سلسلة حوارات مصرية
(٤)

من أعظم الرجال

أبطال أكتوبر

- اللواء أركان حرب/ على مسعود
- اللواء فخري/ جمعة الشوان
- النقيب إحتياط/ محمود مبروك
- الرقيب مجند/ فتحي شلبي
- العريف مجند/ كريم إسماعيل
- العريف مجند/ فريد خورشيد
- العريف مجند/ محمد ميهوب عجمى
- الفدائى البطل / كمال عبد الجليل نصر
- الفارس العريف / وحيد محمد حسن

حوارات للكاتب الصحفي

دكتور/ عبد الله المصري

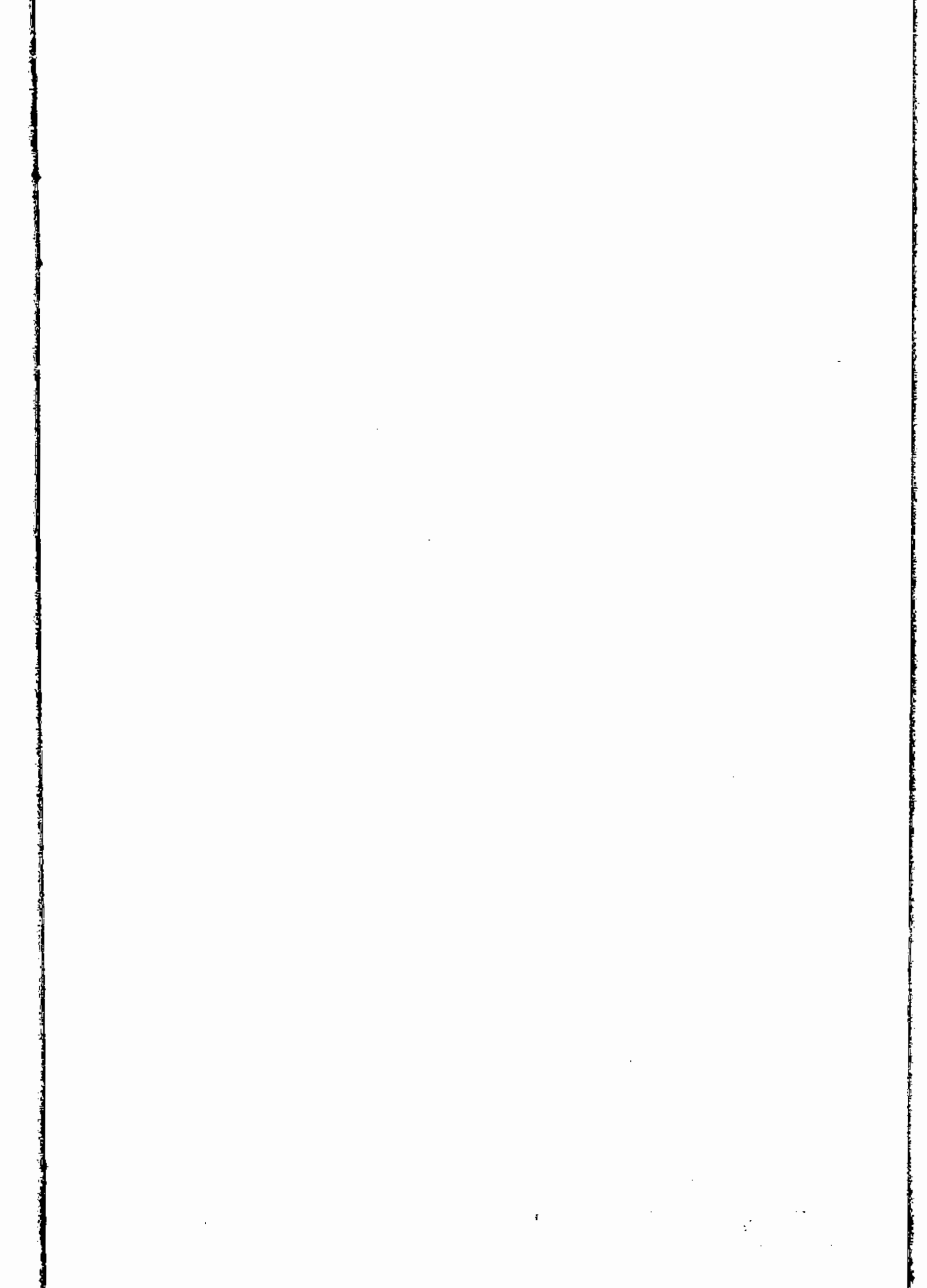
١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

صدق الله العظيم
سورة الأحزاب الآية رقم {٢٣}



تحية
لقادة حرب أكتوبر المجيدة





إهـــداء

- إلى الزعيم جمال عبد الناصر الذي أعاد بناء الجيش المصري.
- إلى الرئيس الراحل محمد أنور السادات قائد الحرب وشهيد السلام.
- إلى الفريق أول عبد المنعم رياض قائد الشهداء.
- إلى الفريق أول سعد الدين الشاذلي وقادة حرب أكتوبر العظام.
- إلى روح الشهداء الأبرار ومصابي حرب أكتوبر البواسل.
- إلى أبطال مصر القادمون لأن مصر في رباط إلى يوم القيامة

د/ عبد الله المصري



المقدمـــــة

مازالت حرب أكتوبر/رمضان التي أذهل فيها الجيش المصري العالم كله صفحة مضيئة من صفحات تاريخ الشعب المصري العبقري الذي يقدم للبشرية دائماً الجديد الذي يقف العالم مشدوهاً به ليس اليوم بل منذ فجر التاريخ، ومنذ أن بنى حضارته وهي أول حضارة في تاريخ البشرية وتوالت صفحات تاريخ مصر وما يقدمه شعبها حتى ثورتى ٢٥ يناير و ٣٠ يونية مرورا بالسادس من أكتوبر/العاشر من رمضان.

وظن كثير من الناس أن الكلام قد انتهى عن نصر العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م وأصبح هذا النصر في ذمة الأيام والزمان، ومن أحداث الكان وحوادث الماضي وانتهى الكلام حوله وجفت الأقلام وطويت الصحف، ولكن هيهات ...هيهات؛ إن روح أكتوبر مازالت تسري في أجسادنا بل من جينات تكوين الوطن ولها أصداء وضجيج هنا وهناك، لأن حدث النصر لم يكن عادياً وإن قللت إسرائيل من حجمه الكبير وقيمته الغالية، لكن في نفسها تتحدث حديثاً آخر؛ حديث الحقيقة بأن هذا النصر الكبير هو الذي تحطم على صخرته الحلم الكبير لليهود وهو حكم العالم كله وطالما تخطط الصهيونية العالمية لهذا الحكم وتبحث عن كيفية تحقيقه كما حلمت بالوطن القومي وحققته على أرض فلسطين؛ أرض للرسالات الإلهية، أرض العروبة وتحقق الوطن لكن {إن شاء الله} سيكون هذا التحقيق إلى حين !!

ولا يغيب هنا ونحن نحتفل بعيد النصر المبين ... النصر الكبير الذي صنعته دماء الشهداء وجروح وآلام الجرحى والمصابين وأرواح من فارقوا الحياة الدنيا الأحياء عند ربهم؛ أن هذا النصر حقق وأكد على الحقيقة الكبرى التي يرويها التاريخ دائماً وهي أن مصر هى القلب النابض في جسد الأمة العربية والعالم الإسلامي وهي الحصن الحصين للإسلام والمسلمين ولهذا قال الفاتح [عمرو بن العاص] "إن ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة" وهي درة الشرق مهما حاول الأعداء أن ينالوا منها أو

حاول الأقزام أن يعادوها وأن جندها هم الغالبون ولهذا وصفهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأنهم في رباط إلى يوم الدين، فعن الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً فذلك الجند خير أجناد الأرض" فقال أبو بكر (رضي الله عنه): ولِمَ ذلك يا رسول الله؟ فقال: "لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة" فهذه شهادة خالدة باقية مادامت هنالك حياة لا يستطيع أحد أن يمحوها.

وفي هذا الكتاب سجلت فيه شهادات أهل المعركة الذين وقفوا على أرضها صامدين صمود الجبال الصلدة وحاربوا تحت صيحات "الله أكبر" التي زلزلت الأرض من تحت أقدام العدو .. من خلال جمع الحوارات الصحفية التي أجريتها معهم حول دروس ومجريات الحرب المجيدة ولتكون هذه الشهادات من أرض المعارك ووسط الحرب ليقول هؤلاء الأبطال كلمتهم للتاريخ وللأجيال القادمة لأن المعركة مستمرة والحرب لم تنته بعد مع العدو الرابض على الحدود ولأن جند مصر بل وأزواجهم في رباط إلى أن تنتهي الحياة من فوق سطح الأرض وهذا هو قدر المصريين الذي قدره لهم الله [عز وجل] .. ولنقرأ شهادات أغلى وأعظم الرجال من بعض أبطال أكتوبر حتى لا ننسى هذا النصر المبين الذي نصرنا الله فيه وبذل فيه الأبطال كل غال ونفيس فمنهم من قضى نحبه ورزق الشهادة بعد أن عطرت دماؤهم أرض سيناء ومنهم من ينتظر بعد أن بذل الجهد والعرق على جبين سيناء الحبيبة ... حقاً كانوا أبطالاً .. ورجالاً كما قال الله [عز وجل] فيهم "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" سورة الأحزاب الآية رقم {٢٣} .. **تحية للجيش المصري .. وتحيا مصر.**

وهذا هو الكتاب الثاني من كتب الطبقات {التراجم} بعد نجاح تجربتي في الكتاب الأول "خطباء الجامع العتيق" الذي أرخت فيه لخطباء جامع عمرو بن العاص وقد رأيت أن أؤرخ في هذا الكتاب لطبقة أخرى لا تقل في المكانة عن مكانة العلماء إنهم طبقة الأبطال والجهاد في سبيل الله أبطال العاشر من رمضان/السادس من

أكتوبر حتى نضعهم في مكانهم الطبيعي على صفحات التاريخ وحتى لا ينسوا – وهذا حقهم علينا بعد أن بذلوا ودفعوا بكل غال لديهم ونفيس حتى إني أرى فيهم – أنهم كأهل بدر الكبرى الذين رضي الله [عز وجل] عنهم واطلع عليهم ووعدهم بأن يفعلوا ماشاؤا فقد غفر لهم فقال رسول (صلى الله عليه وسلم): "لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم" [رواه مسلم] وقد استخدمت منهج المشافهة والمشاهدة من خلال المقابلات الشخصية في الحورات الصحفية التي أجريتها معهم.

****

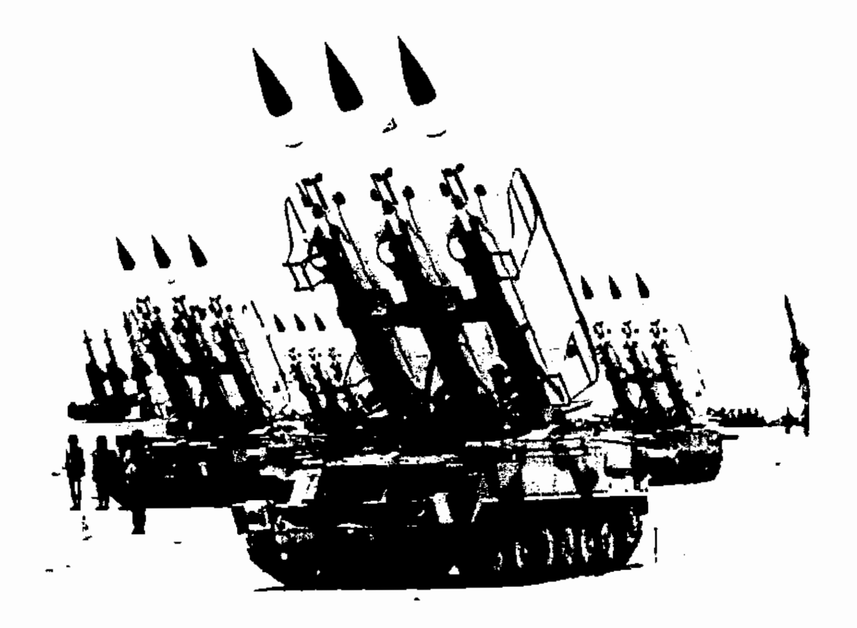
الكاتب الصحفى

دكتور/ عبد الله إبراهيم المصري

القاهرة – الفسطاط ٢٩ محرم ١٤٣٩هـ

١٩ أكتوبر ٢٠١٧م

صاحب القرار الصائب
اللواء أركان حرب/ علي محمد مسعود
الخبير الاستراتيجي



اللواء أركان حرب على مسعود

عشت أول اشتباك ليلاً بين الدفاع الجوي والطيران والإسرائيلي(*)

الذي يحقق النصر هو الجندي ففي أكتوبر حقق النصر الجندي المصري

مازالت روح أكتوبر تسري في جسد الأمة المصرية التي واجهت الكثير من الصعاب والمشكلات لكن لم تحل إلا بإرادة أكتوبر وروح أكتوبر وذلك النصر الذي تحقق في يوم السبت السادس من أكتوبر ١٩٧٣م/العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ ولم ينته الكلام حوله ولا تتوقف الإكتشافات حول عبقرية الجندي المصري الذي شهدت له القيادات العسكرية في العالم.

ففي هذا الحوار نتحاور مع اللواء أركان حرب/ **علي محمد مسعود** – الخبير الاستراتيجي – أحد أبطال أكتوبر ... مع قائد فوج الدفاع الجوي على معبر ٤٨ في نطاق الجيش الثاني خلف الفرقة التي حققت النصر على اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلي وأسرت القائد الإسرائيلي العقيد عساف ياجوري، ليتحدث عن ذكرياته في حرب أكتوبر ومستقبل مصر بعد هذه السنوات التي مرت.

مشهد لا ينسى

وعن المواقف والمشاهد التي لا تنسى فى ذاكرة اللواء أركان حرب/ **علي مسعود علي**، عن أرض المعركة يقول سيادته: كنا أثناء حرب الاستنزاف على الجبهة في شهر مارس ١٩٧٠ في فترة الإعداد للمعركة الكبرى وفي أثناء هذه الفترة كان العدو الإسرائيلي يستبيح المجال الجوي فوق الوحدات غرب القناة وكانت

* هذا الحوار نشر في جريدة الولاء الوطني بتاريخ ٢٥ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ ١ أكتوبر ٢٠١٣م.

الطائرات الإسرائيلية تأتي في الليل وتقوم ببعض الأعمال الاستفزازية في السماء مثل قذف لاهبات النار وعندما اشتد غيظ الجنود بسرية الدفاع الجوي التي كنت قائداً لها اشتكوا لي وطلبوا التعامل مع أي طيران يدخل نطاق ما تقوم به السرية من دفاعات وهذا الموقف يظهر معدن الجندي المصري في أحلك الظروف رغم أننا لم نكن لا نملك التكنولوجيا الحديثة، وكنا في فترة إعداد المواقع بالأجهزة والذخائر المطلوبة، ورغم صدور الأوامر المشددة من القيادات بضبط النفس وعدم الاشتباك تخوفاً من رد الفعل.

ولكن استطعت والحمد لله أن أقنع القيادة في التعامل مع أي هدف يدخل نطاق السرية المنوط بها الدفاع عنه ولرفع الروح القتالية لدى الجنود ووافقت القيادة وقررنا الاشتباك مع العدو الإسرائيلي الذي اشتاقت نفوس الجنود في التعامل معه، وبالفعل في تمام الساعة السابعة مساءً رصد جهاز الرادار طائرة إسرائيلية تدخل المجال الجوي للسرية وتتبعناها وتعاملنا معها وأسقطناها في اشتباك ليلي ولم نعلم بسقوطها عن يقين وقرأت الخبر في الصفحة الأولى لجريدة الأهرام صباح اليوم التالي.

.. وبعد هذا الاشتباك أول اشتباك ليلي مع العدو الإسرائيلي على مستوى الجبهة ضد طيران العدو وكانت هذه الوحدة العسكرية التي كنت أشرف بقيادتها وحدة دفاع جوي من العيار الثقيل وكانت مجهزة تجهيزاً إلكترونياً فمع المدفعية كانت مجهزة بالرادارات والحواسب الآلية "الكمبيوتر" وكان الرادار روسي الصنع موديل ١٩٥٨ أي كانت روسيا تستخدمه في عام ١٩٥٨ وهذا إن دل على شيء يدل على إرادة الجندي المصري المستخدم للسلاح والمقاتل المصري الذي لا يعرف المستحيل لأنه يقاتل ببسالة منقطعة النذير وبفدائية نادرة ومن هنا نصل إلى سر ذهول القادة العسكريين الدوليين والأكاديميات والكليات العسكرية من الروح القتالية الفائقة للجندي المصري.

خير أجناد الأرض

ويضيف سيادته قائلاً: بمناسبة الحديث عن الجندي المصري وإرادته القتالية فهو الذي كان وراء النصر وليس السلاح الذي كان بين يديه ويحارب به فقط. ومما لا شك فيه أن اتخاذ القرار شيء مهم لكن ليس هو كل شيء، فالذي يحقق النصر هو الجندي وليس القرار وهذا ما أكدته اللجان العسكرية الإسرائيلية التي أخرجت التقارير والدراسات والتحليلات التي بحثت في أسباب النصر المصري في ٦ أكتوبر وكان السبب الرئيسي هو الجندي المصري وعنصر المفاجأة وأسباب أخرى لكن أهمها الجندي المصري وهذا إثبات على نبوءة وشهادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن جند مصر هم خير أجناد الأرض.

وهذا يقودنا إلى ما حدث بعد ذلك وأيضاً التنبؤ لما سيكون في المستقبل فما حدث في ١٩٧٣ حطم الحقب الزمنية التي كان يتعامل بها اليهود لتحقيق الحلم اليهودي بقرارات مصيرية تصدر كل عشر سنوات لكن بعد حرب ١٩٧٣ توقفت وانقطعت هذه الدراسات وقراراتها وتحطم الحلم على صخرة هذه الحرب وقد استنبطت لجانهم أن عنصر التفوق بين الإسرائيليين والمصريين هو الإنسان المصري لأن الحروب لا تقوم بين الجيوش ولكنها تقوم بين الشعوب وتنفذها النخب العسكرية من هذه الشعوب.

استمرار الحرب

ولأن الحرب لا يمكن التنبوء بموعدها أو توقيتها وبالتالي لا يمكن تحديد شريحة الأعمار السنية التي ستقوم بها وتشارك فيها، فكان لابد من التوجه إلى كسر جموع الشعب المصري وهو ما حدث طوال الأربعين سنة الماضية بعد حرب ١٩٧٣ حتى الآن فتوجهت إسرائيل لكسر الحالة الصحية للشعب المصري من خلال الغذاء والزراعات المسرطنة وتجريف الأرض الزراعية وتبويرها من خلال خطط

صهيونية سيكشف عنها التاريخ فيما بعد ويتضح هذا من خلال تدهور صحة الشعب يتزايد أعداد مرضى الفشل الكبدي والكلوي وخلافه.

والمحور الثاني في تواصل الحرب الباردة أن إسرائيل تشجع على إفشال العملية التعليمية وتطويرها حتى أننا نجد الآن على سبيل المثال أن من يحصل على المؤهل المتوسط لا يجيد القراءة والكتابة عكس ما كان في الماضي فمن كان يحصل على الشهادة الإبتدائية يتقن القراءة والكتابة ويجيد الخط الجميل ويحصل على وظيفة مناسبة ولقب "أفندي" فهذا يدل على تدهور التعليم وفي المقابل نجد فى دولة مثل اليابان أن الأمي هو من لا يجيد التعامل مع استخدام الكمبيوتر.

أما المحور الثالث في الحرب الباردة فهو التدخل في الاقتصاد المصري لتخريبه مما يؤدي إلي انخفاض مستوى المعيشة من خلال استحواذ طبقة ضئيلة على الثروة والقيمة المضافة والحصول على العائد من الناتج القومي والقضاء على الطبقة الوسطى مما خلق طبقة معدومة الدخل وفقيرة، وأصبح المصري مشغولاً بتوفير لقمة العيش أو السكن ولا يعينه أي شيء آخر.

والمحور الرابع وهو الأخطر؛ القضاء على الوطنية والانتماء للوطن من خلال انتشار البطالة والفقر والأمراض الاجتماعية ويقوم الإعلام هنا بخلق الاحتقان داخل الطبقات الدنيا من الشعب مما أفقدهم الإحساس بالوطنية هذا بخلاف ضياع الأخلاق الحميدة لسقوط الشباب في بئر الشذوذ.

روح أكتوبر

وتحدث اللواء أركان حرب/ **علي مسعود** – الخبير الاستراتيجي بطريقة غير نمطية عن روح أكتوبر قائلاً: لقد استمرت روح أكتوبر تعيش في المجتمع المصري وتتجلى هذه الروح في ثورة ٣٠ يونيه وأنا أرى أن حدوثها لا يقل عما تم في حرب ١٩٧٣ ففي ٦ أكتوبر كان نصراً عسكرياً حطم الحلم الإسرائيلي بل فارقه من حيث النتائج وهذا ما تتم دراسته حالياً من إجتماعي ومؤتمر اسطنبول ولاهور لاستخراج

الأسباب التي أدت إلى نجاح ثورة ٣٠ يونيه وتقويض الحلم الذي يخططون ويعملون على تحقيقه منذ ألفي عام، لكنى اعتقد أن الخطورة القادمة ستكون بعد ٤٠ سنة فمصر هي المعقل الباقي حالياً في العالم الإسلامي وهي حائط الصد وحجر العثرة والصخرة التي تحطم عليها هذا الحلم.

التمثيلية

ويرد اللواء أركان حرب/ **علي مسعود** على الذين يصرون ويواصلون الهجوم على حرب أكتوبر ويصفونها بأنها تمثيلية قائلاً: هذا الكلام سخيف وغير منطقي والذي يردده غير مسئول وغير مدرك لحقيقة الأمور والأحدث لأن حرب أكتوبر أبهرت العدو الإسرائيلي الذي انتصرنا عليه في حرب أكتوبر فما يعني هذا الكلام إذن؟ وأين التمثيل هنا؟ إنها حرب لها أحداثها وخططها ونتائجها وشهدائها وجرحاها وكل هؤلاء شهود عليها بل إنها تدرس الآن في كافة الكليات والمعاهد والأكاديميات العسكرية في العالم كله وسجلت في التاريخ البشري وقضى الأمر.

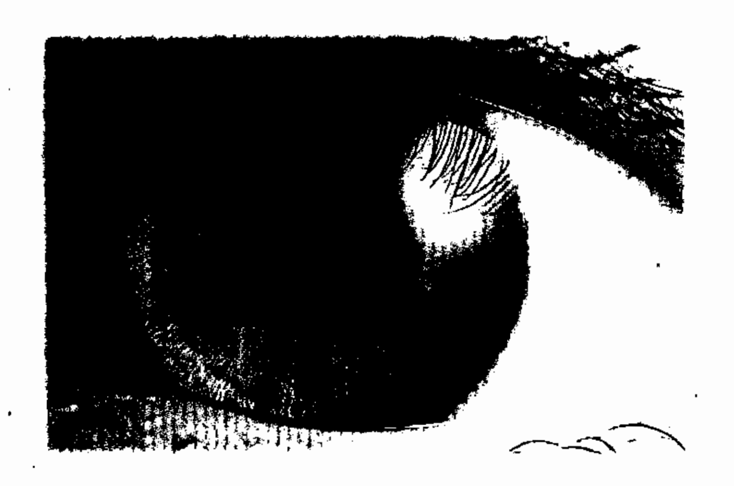
تنوع التسليح

وعن تنوع تسليح الجيش بعد الموقف الحالي في التهديد بوقف المساعدات الأمريكية العسكرية لمصر بعد ٣٠ يونيه، يقول اللواء أركان حرب/ **علي مسعود** لابد أن نملك سلاحنا ونصنعه في مصانعنا وإلا سنكون مهددين من الدول المصنعة للسلاح باستمرار فالقضية ليست قضية تنوع تسليح من أمريكا أو من روسيا سواء أكانت في صورة مساعدات عسكرية أو الشراء لهذه الأسلحة لكن يجب أن نبحث فيما هو أهم وأكثر أمانا وهو تصنيع السلاح الذي نحتاج إليه بأيدينا ويجب أن نبدأ بالتخطيط والعزيمة لنصل لما نريد مع الأخذ في الاعتبار أن نخطط الآن لسلاح ما بعد عصر البترول بعد نضوبه لأن أعمار الأمم لا تقدر بأعمال البشر وبالتالي

الحقب الزمنية مختلفة وعلى أولي الأمر أن يعوا ذلك لأن البترول في طريقه للجفاف والنضوب فيجب أن نفكر ما تفكر فيه الدول المتقدمة فلنبدأ من حيث انتهى الآخرون دون الاعتماد على المساعدات الخارجية العسكرية كما يجب الاعتماد على الثروة البشرية من خلال تنميتها بالتدريب وقد رأينا أهمية العنصر البشري في حرب أكتوبر وما تحقق من انتصار كبير وهذا دليل واضح.

*****

أصحاب العيون الزرقاء
لا يعرفون النوم فى الليل أو النهار
صاحب العين الزرقاء
اللواء فخري/ أحمد الهوان
الشهير/ جمعة الشوان



صاحب العين الزرقاء [1]

اللواء فخري/ أحمد الهــوان

الشهير / بجمعة الشوان

أحمد الهوان الشهير بجمعة الشوان ... بطل المخابرات العامة المصرية **{أصحاب العيون الزرقاء}** استطاع أن يلعب دوراً بطوليا في الجاسوسية بعد ما تم تجنيده كعميل مزدوج عندما إخترق جهاز المخابرات الإسرائيلي **[الموساد]** وحاول هذا الجهاز أن يجنده لصالح إسرائيل ضد بلده مصر وأغدقوا عليه الأموال بمئات الآلاف من الدولارات والجنيهات الإسترليني .. وإغوائه وإغرائه بأكثر من مائة فتاة من أجمل الصبايا ومن حوريات الأرض مثل: راشيل وميري وروز وجوجو والأخيرة أحبها وأحبته إلا أنه نجح في تجنيدها لصالح مصر بدلاً من أن تنجح هى في تجنيده لصالح إسرائيل وعجزت بالتالي الموساد أن تدفع به إلى طريق الخيانة لوطنه وبلده مصر وقام بتضليلهم تحت إشراف المخابرات المصرية طيلة أحد عشر عاماً ... فرسم ملحمة وطنية من نوع جديد من خلال الجاسوسية وكان لهذه الملحمة دور كبير في حرب أكتوبر المجيدة حتى تم النصر وانهمرت الدموع أنهاراً من العيون الوقحة **[الموساد]**.

ويسعد **"جريدة العمال"** في ذكرى هذه الانتصارات المجيدة أن تحتفل بها من خلال عرض إحدى الملاحم الوطنية لرجال المخابرات ودورهم في حماية تراب الوطن والدفاع عنه من خارج حدوده بل في قلب العدو وعلى أرضه من خلال هذا الحوار مع البطل اللواء فخري/ **أحمد الهوان** .. الشهير بجمعة الشوان، لنستعرض معه هذا الدور البطولي وهو واحد ممن وضعوا أنفسهم في الأخطار من أجل مصر وعرض حياته للخطر مرات .. ومرات .. مع الشاطر .. ابن السويس .. الهوان ..

---

[1] هذا الحوار أجراه معه المؤلف ونشر في جريدة العمال في أكتوبر ٢٠٠٤م.

الشوان .. عامل الميناء .. ابن مصر .. وهذه الذكريات الوطنية التي يرويها داخل غرفته التي كانت غرفة عمليات لأقوى عملية مخابراتية في مصر.

- **الهوان ... والشوان**

**** نريد أن نتعرف على البطل أحمد الهوان في سطور ...**

لقد نشأت في مدينة السويس الباسلة وسط أسرة بسيطة تتكون من الأب والأم وسبعة أبناء ترتيبي فيهم الخامس واسمي بالكامل من واقع البطاقة/ **أحمد محمد عبد الرحمن** – الشهير بأحمد الهوان وكان أهلي السوايسة في ميناء السويس ينادونني بالشاطر نظراً لمعرفتي بالميناء وأعماله والأجانب عرفوني أيضاً ومن خلال اختلاطي بهم تعلمت ٩ لغات أجنبية دون أن أتعلم لغة واحدة منهم في مدرسة أو جامعة فكان تعلمي لهذه اللغات من مدرسة الحياة داخل الميناء حيث بدأت عاملاً من عمال الميناء وتزوجت من محبوبتي حتى الآن وأم أولادي .. ومطلقتي فاطمة وأنجبت منها أربعة أولاد: محمد خريج الحقوق جامعة القاهرة ووليد خريج الحقوق جامعة عين شمس وأحمد خريج الأكاديمية ومها خريجة كلية الآداب جامعة القاهرة.

أما شهرتي باسم جمعة الشوان فبعد إعتزالي وإنهاء خدمتي من المخابرات العامة وفكروا في إخراج مسلسل "**دموع في عيون وقحة**" الذي يروي جزء من الأحداث كان من الصعب أن يكون الاسم أحمد الهوان هو اسم بطل المسلسل للفنان عادل إمام ونظراً للحالة الأمنية لي وأيضاً لم يكن أحد يعرف أحمد الهوان أنذاك فاخترنا اسم جمعة تيمنا بعيد المسلمين الأسبوعي وهو يوم الجمعة كما أن هذا الاسم مصري أصيل وقديم في مصر ثم اخترنا اسم الشوان وهو قريب من الهوان وبالمناسبة الهوان لم يكن ضمن اسمي فهو شهرة أيضاً وهو اسم عائلة أمي واكتسبته من خلال عملي مع أخوالي في ميناء السويس.

- **النكسة والتهجير**

**** وما هي رحلة العمل التي قمت بها حتى وصلت إلى أوروبا؟**

كنت أعمل في ميناء السويس في أعمال تمويل السفن بالمواد التموينية التي كانت ترسو في الميناء مع أخوالي ثم عملت مديراً لشركة أبو سمبل وشركة أدميرال للملاحة والتموينات في السويس أيضاً قبل حرب ١٩٦٧ وعندما قامت هذه الحرب بشراستها تحولت مدينة السويس إلى مدينة أشباح حيث هدمت البيوت وأغلقت قناة السويس وتم تهجير أهالي السويس منها إلى المدن الأخرى في محافظات الدلتا والقاهرة فهاجرت مثل أهالي السويس وسكنت في ميت عقبة خلف نادي الزمالك ولم أجد عملاً فلما ضاقت بي السبل في أن أجد أي فرصة عمل تذكرت مبلغ ٢٠٠٠ جنيه استرليني كانت لي عند رجل يوناني صاحب شركة البحر الأحمر باليونان واسمه {**ياما جاكوس**} وهي قيمة إعداد إحدى سفنه بالمواد التموينية وهذا المبلغ الكبير سأعمل به مشروع في القاهرة لأن الشكل العام لا يوجد رجوع للسويس.

سافرت إلى اليونان مع صديق لي وكان وقتها ممنوع على المسافر لخارج مصر أن يحمل معه أكثر من ١١ دولاراً وحين وصلنا إلى اليونان توجهت إلى مقر شركة ياما جاكوس فأخبروني بأنه مسافر وغير موجود وكانت صدمة لأنه ليس معي مصروفات لأن الدولارات التي معي لا تكفيني رغم إقامتي في فندق متواضع لدرجة أنني بعت ساعة يدي لشاب مصري اسمه زكريا وكانت الصدمة الثانية عندما جاء ياما جاكوس من سفره وطالبته بالمبلغ فأعتذر لأنه متعثر ومفلس لأن إحدى سفنه غرقت ووعد برد هذا المبلغ عندما يتيسر له الحال .. ثم جاء الفرج عندما عرض عليّ أن أعمل ضابط أول على إحدى سفنه واسمها [**قرطة**] لأنه كان يعلم أنني أعرف تسع لغات أهمها اللغة الإنجليزية ومعروف بين اليونانيين وعاداتهم أن الإنجليزي لديهم مكسر حتى لو كان خريج جامعة اكسفورد وفعلاً وافقت على الفور وتوجهت إلى قنال الكي في ألمانيا حيث كانت المركب ترسو هناك واستلمت العمل وكان مساعدي اسمه ديموس.

• **الطريق إلى الموساد**

**** كيف تم تجنيدك في الموساد وأولى خطواتك على طريق الجاسوسية؟**

لقد فوجئت أن مساعدي ديموس يحتضنني جداً ويلازمني، فعندما وصلت المركب إلى برستل لانكد شاير في إنجلترا وعرض عليّ أن نسير معاً للنزهة بعيداً عن بقية المجموعة فوافقت وكنت أظن أن اللغة الإنجليزية التي أجيدها هي السبب فطوفنا في جولة بالمدينة بعدها جلسنا في أحد البارات وديموس هو الذي اختاره وفي البار قابلني شاب أسمر عرفني بنفسه أنه من جاميكا واسمه نيلسون وجلس بجواري وقال لي بعد أن تعرف عليّ كيف تتعلم وتجيد ٩ لغات وترضى بالعمل على المركب بمرتب زهيد {١٨٧ جنيه استرليني} فقلت له. إن ظروفي صعبة وأعول أسرتي ولا يوجد لدي أي عمل بعد أن أغلقت قناة السويس فقال لي: أنا سوف أوفر لك وظيفة بمرتب ألف جنيه إسترليني غير ساعات العمل الإضافي والإعاشة وهذا العمل في فندق انترناشيونال ففرحت بهذا المبلغ الكبير وكنا في عام ١٩٦٧ ... فوافقت على الفور فقال: غداً نتقابل الساعة الرابعة هنا.

ذهبت بعد ذلك في الموعد للقاء هذا الشاب لكن لم يأت فقلت على طريقة المصريين (ديه بمبة) وأثناء جلوسي أنا وديموس فوجئنا بالجرسون يحضر لنا اثنين ويسكي وأنا لا أشرب فقلت له: لم نطلب ويسكي ويبدو أن مائدة أخرى هي التي طلبت الويسكي فقال لا ... هاتان البنتان الجالستان هناك أرسلتهما إليكما فقلت له: يا عم نحن لا نعرف أحد هنا فأخذهما .. ثم عاد مرة أخرى وأكد أنهما لنا فوافق ديموس ونظرت إليهما فإذا بهما حوريتان من حور الأرض وكنت أظن أنهما من السويس ويعرفاني وأرادتا أن تعملا واجب معي لكن جمالهن غير الفكرة والظن لأنني لم آر جمالهن في مصر أو السويس بصراحة كانتا (سوبر ستارز) بعدها أرسلتا اثنين ويسكي مرة أخرى ومعهما رسالة شفوية مع الجرسون بأنهما يريدان الجلوس معنا أو نقوم نحن بالجلوس معهن. بصراحة قبل أن يكمل الجرسون الرسالة

نهضت أنا وديموس على الفور للجلوس معهما بسرعة وتعرفنا عليهما وهي جوجو وميري [سبحان الخلاق في الجمال].

بدأت جوجو بعد ذلك في الكلام معي وقالت: بصراحة أنا أول ما رأيتك حبيتك ومعجبة جداً جداً بك وزاد واجب الضيافة وبدأت المشروبات والطلبات توضع على المائدة بكثرة وأنا كان معي عشرة دولارات فقط في جيبي وظننت منذ الوهلة الأولى أنهما بنات ليل فقلت لجوجو: بصراحة ليس معي سوى عشرة دولارات ولا أعرف ديموس معه كام تأخذي هذه العشرة دولارات وتسهرينا وشكراً [وكتر خيركم] أم نرحل ونقول سلام عليكم ونمشي فضحكت على كلامي وصراحتي وفتحت جوجو شنطة يدها وأعطتني ٥٠٠ جنيه فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: هذا المبلغ لك ضعه معك وعندما تحتاج حاجة تصرف منه.

وطبعاً أنا لم أتعود على الشرب لكن بعد كاس واثنين شعرت بالانبساط وبدأ تأثير الويسكي وكنت شاباً عمري ٢٥ سنة .. وكلما أنظر إلى جوجو اتعجب هذا الجمال كيف يحبني كل هذا الحب وغير مصدق ما يحدث لدرجة استأذنت لأذهب إلى الحمام [التواليت] حتى أنظر في المرآة قد اكتشف لمسة جمال في وجهي مما يجعل جوجو تحبني وتعجب بي لكني لم أر شيئاً .. فقلت يا واد ولا يهمك كفاية إنك أسمر ومصري وشاب.

جاءت الساعة الخامسة والنصف والشاب ..... لم يحضر حسب الموعد فقمنا ودعتنا جوجو إلي العشاء والديسكو معهما فذهبنا وبعد العشاء وأثناء الرقص مع جوجو قالت لي: ما رأيك تشرب حشيش قلت لها: لا مانع {خلاص بقى ضربوا الأعور على عينه قال خسرانة خسرانة} وأثناء نزولنا إلي الطابق الأرضي رأيت الشاب الأسمر الذي كان على موعد معي قابل جوجو وسألته على حشيش معه وأعطاها فقلت له: يا مستر نلسون لقد كان موعدنا الساعة الرابعة فقال: أتمنى لك ليلة سعيدة مع جوجو وغادر المكان بسرعة واتضح بعد ذلك أن هذا الشاب ما هو إلا

كشاف يكتشف الشباب أصحاب المواهب الخاصة والذي يرى فيهم الاستعداد للعمل في الجاسوسية أي نظام سلم واستلم مع الموساد.

بعد ذلك أصبحت أنا وجوجو أصدقاء ثم تحولت الصداقة إلى حب حقيقي .. وصادق حتى عرضت عليّ الزواج ووافقت وذهبنا إلى والدها المستر ديفيد في طلب يدها وكان عنده شركة كبرى لسمها "ديفيدز كومباني " للإلكترونيات في مانشستر ووافق الرجل على الزواج وعرض عليّ المساعدة بعد أن عرف إني متزوج في مصر وخصص ألف جنيه استرليني أرسلها لزوجتي وألف جنيه استرليني أخرى لي كمصروف جيب ففرحت وقلت بعد ٥ سنوات سأعود لمصر لأجد فاطمة أم العيال اشترت كل ميت عقبة على الأقل التي كنا نسكن فيها وعندما وافقت قال، إذن .. تترك المركب وتستمر معنا هنا فقلت له: هذا صعب لأن أمامي أسبوعين على الأقل حتى يرسلوا ضابط مكاني في المركب غير المصروفات والتكاليف التي سأدفعها فقال: طيب ارجع لقبطان المركب وخلص أمورك ... بعدها بدأت المركب تشتغل من ميناء لآخر وذهبت إلى الدنمارك وروسيا وفرنسا والمغرب وكل ميناء تنزل فيها المركب أجد جوجو في انتظاري وتستمر معي لحين مغادرة المركب كل هذا دون أن نتكلم في السياسة أو الحرب أو أي شيء فقط نعيش أنا وجوجو للحب والجنس فقط وعلى أمل الزواج.

- **في منتصف الطريق**

ظل الوضع قائماً وفجأة وصلنا إلى ميناء {انتويرب} في بلجيكا ولم تحضر جوجو فحزنت وأثرت في نفسيتي لأني كنت أحبها فعلاً وسنتزوج ولاحظ البحارة الذين كانوا معي على المركب وكنت محبوباً بينهم وعرضوا عليّ أن نتنزه حتى أنسى حزني ونزلنا ودخلنا أحد البارات وجلست على الكرسي فرأيت شاباً يلمس الكرسي حسيساً .. لمسة بسيطة أثناء مروره فنظرت خلفي فرأيته ومعه شاب آخر وأخذا في الاعتذار الشديد فقلت لهما: لا داعي لكل هذا الأسف لا يوجد مشكلة وطلبوا مشروبات لكل البحارة زملائي وأكبرهما سنه ٣٥ عاماً عرفني بنفسه بأن

اسمه إبراهام وزميله جاك وكان عمره ٢٥ عاماً وقال: إن جاك ابن رئيس مجلس إدارة إحدى شركات الحديد والصلب وهو المدير الإقليمي للشركة في الدول الأوروبية وقال: أنا و جاك متراهنين عليك والذي سيكسب يسهر الآخر سهرة حمراء فقلت: على إيه قال جاك: أنا بقول إنك من باكستان وإبراهام بيقول انك من جاميكا فقلت: أنا الذي يكسب السهرة الحمراء لأني مصري لا من باكستان ولا من جاميكا وضحكنا ثم دعوني للسهر معهما وعرضا عليَّ العمل في الشركة فقلت: أنا لا أعرف في الحديد والصلب فقال إبراهام: سنقوم بتدريبك ونعلمك والمرتب خمسة آلاف دولار فوافقت فقال: إذن نتقابل غداً ويكون جاك كلم والده ووصلاني إلى المركب وأول خطأ للموساد أنهما لم يسألاني عن عنوان ومكان المركب التي أعمل عليها وذهبا بالسيارة مباشرة دون سؤالي وبدأت أشك في الأمر خصوصاً الأسماء جوجو وديفيد وإبراهام كلها أسماء يهودية لكن استمريت معهما وعندما وصلنا إلى المركب دعوتهما على قهوة وعندما دخلا غرفتي وجدوا صورة جوجو وعرفتهما إنها حبيبتي وسوف نتزوج وعرفا أنها لم تحضر وهذا سبب حزني فطلب إبراهام عنوانها وإنه سيحضرها فأعطيته خطاباتها التي كانت ترسلها لي وأثناء إنشغالي بعمل القهوة وأنا أراقبهما رأيت إبراهام أخذ خطابين من الخطابات وأيضاً لم أعلق حتى لا تضيع فرصة العمل مني خصوصاً أن الخطابات كلها كلام حب وليس فيها أسرار وهذا شيء عادي في أوروبا وانصرفا ونحن على موعد في الساعة الرابعة بعد العمل على المركب لنعرف رد والد جاك.

وفي اليوم الثاني تقابلت مع إبراهام ودعاني بمطعم ماكسيم وهو فرع من فروع باريس فرع خطير وديكورات رائعة وجلسنا في انتظار جاك وعلى المائدة الأخرى رأيت بنت جميلة {حورية أخرى} وحاولت أن تغازلني فتغلب عليَّ حيائي وأحمر وجهي ولاحظ إبراهام وضحك وقال ادعوها تجلس معك ودعوتها فعلاً ... وبعد قليل جاء جاك وبشرني بموافقة والده على تعيني في الشركة وطلب منى مسوغات التعيين [شهادة الميلاد والفيش ...] فقلت: هذه الأوراق في مصر وليست

معي فقال: اذهب أنت وصديقتك فقد حجزت لكما في فندق الانترناشيونال واكتب لي بيانات عن أهلك وأصدقاءك والشخصيات المهمة التي تعرفها في حياتك فقلت: لماذا؟ قال: سنضع هذه الأوراق لحين إحضار الأوراق المطلوبة وبعدها نضعها مكانها وغدا افتعل أي مشكلة على المركب لإنهاء خدمتك حتى لو أدى ذلك إلى أن تضرب أي أحد وبوليس الميناء الذي سيحضر سيكون في صفك ومعك وللأمان وضمان هذا الكلام خذ ٥٠٠٠ دولار.

- **المهمة الأولى**

توجهت إلى المركب وتشاجرت مع "يني" ضابط أول المركب وجاء البوليس وحرر محضر ضد "يني" رغم أنه المضروب مني ثم توجهت معهما إلى فرانكفورت في ألمانيا ونزلنا في فندق هانز وبعد ثلاثة أيام جاءني إبراهام وقال: مبروك .. مش عايز تشوف فاطمة وأولادك لقد تم تعيينك مديراً لفرع الشركة بالقاهرة قلت: كيف هل أنتم عندكم فرع في القاهرة قال: أنت ستفتحه وأعطاني شنطة فيها ١٨٥ ألف دولار مخبأة بطريقة معينة حتى أفتح فرع للشركة في أهم شارع من شوارع القاهرة في وسط البلد واشترى سيارة نصف عمر ومرتبي لمدة ستة شهور ويوجد ١٣ مركب ما بين السويس والإسماعيلية في منطقة البحيرات المرة عايزين معلومات عنهم كاملة لأن هذه المراكب أجنبية وحجزت في القناة بعد قيام الحرب وغلق القناة في الشمال والجنوب فقلت: وما علاقة الشركة بهذه السفن فقال: لأنه سيأتي يوم وتفتح القناة وسيتم بيع هذه المراكب ونحن كشركة حديد وصلب يهمنا أن نشتريها كخردة لنصهرها في الأفران وحتى نستطيع أن نقيم سعرها بالضبط فقلت: بسيطة ... ثم أعطاني ٣ عناوين في فيينا بالنمسا وألمانيا باسم محمد سليم كابن خالتي أو ابن عمتي حتى إذا انتهيت من المهمة أرسل له أطلب منه أن يرسل لي تذكرة ويبحث لي عن فرصة عمل ... كل هذا دون الكلام في السياسة أو الحرب أو مصر وإسرائيل أو أي شيء ولكن بدأت أشك في الأمر وعرفت أنهم جهاز مخابرات دون تحديد جنسية هذا الجهاز.

* **اللقاء مع عبد الناصر**

ركبت الطائرة منٍ فرانكفورت للقاهرة والمسافة تقطع في أربع ساعات لكن مروا كأنهم خمس دقائق ودار أمامي شريط طويل عن السويس والحرب والتهجير والعمل ومصر وفوجئت بقائد الطائرة يطلب ربط الأحزمة لأننا فوق مطار القاهرة وتوجهت لأسرتي وكنت قد أخذت قرار بالتوجه إلى الرئيس جمال عبد الناصر لإبلاغه بما حدث وفعلاً ذهبت للبيت وأنا أفكر كيف أقابله وأنا شاب صغير وليس لي علاقات مع شخصيات هامة وفي اليوم التالي رأيت كشك خشبي مكتوب عليه المباحث العامة في ميدان التحرير فدخلت وطلبت مقابلة رئيس المكتب وعينوا عليَّ حراسة لمدة ٤ ساعات حتى قابلت العميد/ أحمد صالح، وقال لي: عايز إيه؟ وقلت: مقابلة الرئيس جمال عبد الناصر شخصيا حتى أبلغه بشيء رهيب يهم الوطن ومصر كلها وأنا عُدت من الخارج بالأمس وجواز سفري يدل على هذا، فقال: الرئيس مرة واحدة أنا ما انفعش يا .... !! واحتجزوني ثلاثة أيام ومعي الشنطة دون أن يعرفوا ما فيها من الدولارات وحاول / سامي شرف مدير مكتب الرئيس أن يعرف منى السبب فرفضت حتى تقابلت مع الرئيس عبد الناصر ولم أصدق أني أمامه فارتميت في حضنه ودموع الفرح تنهمر منى ورويت له كل شيء مما حدث وهذا الرجل كنت أحبه لشخصه ليس لأنه رئيس جمهورية لذلك ظن البعض أنني ناصري وحاول الحزب الناصري أن أنضم إليه وأرشح نفسي في انتخابات مجلس الشعب على قائمته وأيضاً الحزب الوطني لكني رفضت لأنني لا أجيد السياسة وحتى لا أقضى على تاريخي وما قدمته لوطني مصر وحتى لا أخسر سيرتي الذاتية التي لا أستطيع أن أبنيها مرة أخرى كما أنني لا أستطيع أن أعطي في مجلس الشعب وليس لي خبرة في العمل السياسي.

على أية حال أرسلني الرئيس عبد الناصر مباشرة إلى مبنى المخابرات العامة المصرية في كوبري القبة وهناك كانت المفاجأة حينما قابلت الريس زكريا الذي قابلني في اليونان واشترى مني الساعة لأكل وكنت أشك هو أم لا حتى فتح درج

مكتبه وأخرج لي الساعة وأعطاها لي فتعرفنا وعرفت أنه ضابط مخابرات مصري (اللواء عبد السلام المحجوب) كان يراقب شباب مصر في سوق العمل باليونان وبدأت أروي قصتي مرة أخرى في جهاز المخابرات كل شيء وبدقة متناهية .. ثم خضعت لعدة اختبارات رهيبة ودقيقة جداً لأن ليس أي أحد يستطيع أن يكون جاسوساً ويعمل في هذا المجال المخابراتي وبعد أن إجتزت كل هذه الاختبارات ونجحت فيها بدأنا العمل ... وبدأت التكليفات بعد أن أخرج الريس زكريا عدة صور تعرفت فيها على جاك وإبراهام وعرفت أنهم موساد إسرائيلي.

في المخابرات قالوا لي: افتح المكتب وحضر المعلومات عن السفن ففتحت مكتب الشركة في ٢٦ شارع شريف في وسط البلد باسم شركة "سويس سترانس رو برنتيشن" واشتريت سيارة فيات (١٣٠٠ قديمة) كل هذا تحت إشراف المخابرات وجمعت أخبار المراكب التي في القناة وجاء ضابط المخابرات وكتبنا خطاب لابن خالتي محمد سليم ثم جاءني الرد بأن أذهب إلى شركة سياحة في قصر النيل واستلم التذكرة إلى جنوة في إيطاليا على الباخرة الإيطالية سيبريا وسافرت بعد أن تدربت في المخابرات العامة "تدريب راقي جداً".

- **اللعب على المشكوف**

وصلت جنوة وقابلني جاك وإبراهام في هيلتون هوتيل وبعد أن أعطيت لهما المعلومات عن المراكب أخرج جاك كارنيه وعرفوني أنهما من الموساد الإسرائيلي وأخذوني على فرنسا ومنها لمدينة ليل ودربوني على الحبر السري والاستقبال بالراديو وطلبوا مني معلومات عسكرية أي بدأ الشغل والجد وعدت للقاهرة وجمعت المعلومات بالتنسيق مع المخابرات طبعاً وكنت أجمع المعلومات من أسوان للسلوم بنفسي.

وفي السفرية الثانية سافرت من القاهرة إلى امستردام في هولندا ولم يقابلني أحد من الموساد ثم جاءني اثنين وقالا: نحن من طرف جاك وإبراهام وتعالى معنا وأخذوني في مزرعة كبيرة وخضعت لتجربة جديدة وفي وسط ١٦ رجل تقريباً

استجوبوني لماذا ذهبت للمخابرات العامة في كوبري القبة وأنكرت ثم أربعة منهم عملوا حولي حلقة وأمطروني باللكمات والركلات ونجحت في هذا الاختبار بأني لم أعترف حتى جاء جاك وإبراهام واعتذرا لي عما حدث وعنفا هؤلاء الرجال لزوم التمثيلية وجاء طبيب وعالجني مما حدث لي ثم سلموني جواز سفر إسرائيلى باسم يعقوب منصور سكرتير أول السفارة الإسرائيلية في ورما بخلاف اسمي الكودي جورج سايكو ثم سافرت إلى البيت الكبير كما يقولون على إسرائيل وكنت أقيم في شارع ديزينجهون وبدأت التدريبات الأرقي السرية الجاسوسية.

- **البطة السمينة**

وفي عام ١٩٧٢ أرسلوا لي رسالة تقول إحضر إلى البيت أي إسرائيل قبل السفر كلفتني المخابرات العامة بإحضار أحدث جهاز إرسال لديهم وكانت المفاجأة عندما قابلت شيمون بيريز وكان واحداً من المسئولين في الموساد الإسرائيلي وعرض عليَّ هذا الجهاز المطلوب وكان في حجم علبة السجائر ومثل الكمبيوتر وأمر أحد الضباط بتدريبي عليه وكان جهازاً معقداً وخطيراً كان يرسل الرسالة من القاهرة إلى تل أبيب في عشر ثواني وسألت بيريز عن هذا الجهاز فقال لي: هذا الجهاز أغلى من هؤلاء الضباط وكانوا ستة عشر وفعلا إنه أغلى جهاز في العالم ولا يوجد منه في العالم سوى ٣ أو ٤ أجهزة وكان معقداً جداً لكن استوعبته بسرعة وأخذته منهم وعدت للقاهرة به وسلمته لرجال المخابرات وفرحوا به وأطلقنا عليه البطة السمينة ثم طلبوا مني تجنيد ضابطة الموساد لحساب مصر ونجحت بحمد الله مستغلاً الحب الكبير الذي كان بيننا وأعطتني معلومات هائلة عن الجيش والموساد نفعتنا في حرب أكتوبر وعندما كاد أن ينكشف أمرها جئت بها لمصر وأسلمت في الأزهر الشريف وسُميت فاطمة الزهراء وهي تعيش في القاهرة معى.

- **حرب أكتوبر**

ماذا حدث بعد هزيمة الجيش الذي لا يقهر في حرب أكتوبر والنصر العظيم الذي صنعته العسكرية المصرية وماذا فعلت الموساد معك؟

بعد العبور العظيم لجيشنا بتسعة أيام أي يوم ١٥ أكتوبر ١٩٧٣ اتصلوا بي وقالوا لي: احضر حالاً إلى البيت أي إسرائيل وقابلت قيادات كبيرة شيمون بريز وعزرا فيتسمان وسلومو بن عليّ وليفي أشكول وإليعازر وهؤلاء كانوا رجالاً في الموساد وقيادات وكنت أعمل معهم جميعاً وشكروني على جهودي والمعلومات التي مددتهم بها ودربوني على جهاز إرسال أحدث وأغلى كان هذا الجهاز يرسل الرسالة من القاهرة لتل أبيب في ست ثواني ولم نكن نتوقع هذا الجهاز واستمرينا في العمل حتى ١٩٧٨ سنة انتهاء خدمتي وقراري بالاعتزال.

- **اللقاء مع السادات**

**** كيف انتهت خدمتك وقررت الاعتزال ولماذا؟**

لقد فكرت في الاعتزال بعد حرب أكتوبر والنصر العظيم الذي تم حتى أستريح لأن العمل مع المخابرات ليس عملاً سهلاً حتى حدث لي حادث في أول يناير ١٩٧٦ أثناء سفري للسويس في إحدى المهام نتج عنه خلع المفصل بالرجل اليمنى مما أدى إلى إعاقة وعجز بنسبة ٨٠% فطلبت إنهاء خدمتي من المخابرات فتدخل المشير أحمد إسماعيل والرئيس أنور السادات الذي قال لي: لو مصر عايزاك تحط رقبتك تحت التروماي تحطها فاقتنعت واستمريت في الخدمة وكان هذا في عام ١٩٧٧.

- **[الرسالة الأخيرة]**

لكن في عام ١٩٧٨ أصريت على الاعتزال بعد أن أصيبت عيني اليمنى وأصبحت معاق والجاسوسية تتطلب اليقظة والبدن السليم فطلبت من السيد/ كمال حسن علي إنهاء خدمتي وحاول إقناعي بالاستمرار فقلت له: سعادتك .. أنا أحضرت أحدث جهازين إرسال في العالم .. وجندت جوجو وأحضرتها لمصر وأسلمت وهذا جهد عملنا به شغل كثير ونفعنا في حرب أكتوبر.. عايزين أحضر لكم جولدا مائير هنا ولا إيه ... فأرجو الموافقة وفعلاً تمت الموافقة وكانت الرسالة الأخيرة على أحدث جهاز إرسال في العالم من هنا وتقول:

" من المخابرات المصرية إلى المخابرات الإسرائيلية نشكركم على حسن تعاونكم مع رجلنا أحمد الهوان وإمداده بأحدث الأجهزة الإنذارية الخطيرة وإلى اللقاء في جولات أخرى"، وهذه الرسالة وقعت على الموساد كالصاعقة وأذهل قادتهم حتى أن الضباط الذين كانوا مكلفين بتدريبي انتحروا على الفور وضربوا أنفهسم بالرصاص وأعلنت بعد ذلك القصة وتم تصوير مسلسل "دموع في عيون وقحة".

- **المسلسل**

**** وما هو رأيك في المسلسل وبطله الفنان عادل إمام؟**

هذا المسلسل "دموع في عيون وقحة" هو أول مسلسل مخابراتي وطني في تاريخ التليفزيون المصري وما قدمه من أحداث هو فقط ٦% لظروف أمنية طبعاً أما الفنان عادل إمام فنان موهوب وكبير واستطاع أن يجسد الشخصية طبعاً وأنا أعتز بهذا المسلسل.

- **فاطمة وفاطمة**

**** لماذا لم تتزوج فاطمة الزهراء جوجو سابقاً؟**

جوجو كان بيننا حب حقيقي وكنت على استعداد أن أتزوجها فعلاً ورغم حبي لها إلا أن حبي لمصر كان أقوى واستطعت أن أجندها وفشلت هي في تجنيدي وقدمت لمصر خدمات جليلة ورائعة ساعدتنا كثيرا في حرب أكتوبر وعندما حضرت للقاهرة وأسلمت وسميت بفاطمة الزهراء لم أفكر في الزواج منها حماية لها وحرصاً على حياتها لأن أنا وهي مستهدفين من الموساد الإسرائيلي وهذا وضع طبيعي أما زوجتي فاطمة أم أولادي عندما عرفت بقصتي مع جوجو وما كان بيننا طلبت الطلاق وأصرت عليه وفعلاً طلقتها وبالطبع كل هذا فداءً لمصر.

• [التكريم المنتظر]

**** ما هي الجهات التي قامت بتكريمك بعد إعلان حقيقة بطولاتك في المخابرات وما قدمته لمصر ... وما هي أمنيتك؟**

تكريم إيه ... حضرتك هو أنا بألعب في المنتخب وجبت جون لقد منحتنى المخابرات مشكورة رتبة اللواء الفخرية فقط وليس لي معاش أو أحصل على مكافآة كما أنني منذ عملت في المخابرات لم أكلفها أو أي جهة في مصر أي قرش لأنني كنت بأعمل وأصرف بفلوس الموساد ... أما التكريم الحقيقى فعلا هو تكريم أهلي ... شعب مصر العظيم الذي منحني الحب الكبير من خلال الأوسمة وشهادات الشكر والتقدير في كل مكان أعقد فيه ندوة في الجامعات، والأندية، والمؤسسات، والأحزاب، والنقابات في كل مكان أذهب إليه أرى حب شعب مصر نحوي ... أما أمنيتي هي أن يحصل إبني وليد الحاصل على ليسانس حقوق من جامعة عين شمس على فرصة عمل.

• **كلمة للشباب**

**** ماذا تقول للشباب في نهاية هذا اللقاء؟**

أقول للشباب إن ما قمت به من أجل مصر ليس من أجل شهرة ولا مال وهو واجب وطني ولابد للإنتماء لبلدنا مصر، لكن أوجه كلمة للإعلام والحكومة وأقول يجب أن نحافظ على شبابنا وأن نغرس فيهم الإنتماء والوطنية وحب مصر وترابها من خلال التربية الصحيحة والجادة ليس بالفيديو كليب والميوعة والروشنة بل من خلال التربية الدينية والوطنية الصحيحة وتدريس سيرة زعمائنا الوطنيين وحياتهم ومسيرتهم الوطنية وينبغي أن يعاد تدريس مادة التربية الوطنية التي درستها زمان وكانت حصن لي ضد الموساد ... أيام تحية العلم والسلام الجمهوري وهذه مسئولية وزارة التربية والتعليم والأسرة أيضاً.

*****

(الحوار الثاني)*

جمعة الشوان يناشد عمال المصانع الحربية عدم الحديث في القهاوي والبيوت

تزوجت سعاد حسني ٨ شهور ... أشرف مروان ضحية مافيا تجارة السلاح

وكان يتمنى أن يمثل شخصيته في المسلسل محمود مرسي أو فريد شوقي وليس عادل إمام

شيمون بيريز جلس تحت قدمي لتلميع حذائي بالفرشاة والورنيش

ناشد أحمد الهوان الشهير بالريس جمعة الشوان رجل المخابرات العامة المصرية والعميل المزدوج بعد حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل عمال المصانع الحربية والشركات التي تصنع الأسلحة ورجال القوات المسلحة عدم الحديث عن الأسلحة في المنازل والمقاهي لأن تناول أطراف الحديث عن هذه الأسلحة أمر خطير والجواسيس يحصلون على معلوماتهم من هذه الأحاديث خاصة أن المخابرات بجميع الدول تتواجد معاً في الدولة الواحدة من خلال الملحق العسكري في أي سفارة ورجاله.

كما صرح بأن مسلسل "دموع في عيون وقحة" أول مسلسل تليفزيوني مصري مخابراتي وهو مسلسل وطني محترم في عام ١٩٧٩ ولكن ما كتبه صالح مرسي يمثل ٦% من الحقيقة والفنان عادل إمام أدى الدور كما أراد الريس زكريا رجل المخابرات الوطني الكبير اللواء محمد عبد السلام المحجوب أو المحبوب كما أطلق عليه أهالي الإسماعيلية ثم الإسكندرية وأحيي الفنان عادل إمام عن الدور الذي أداه وأعتقد أن المسلسل كان سبباً حقيقياً في الشهرة الواسعة والانطلاقة الحقيقية للفنان عادل إمام رغم اعتراضي للمرحوم/ يحيى العلمي المخرج للمسلسل على عادل إمام ليس لشخصه ولكن لحجم جسمه القليل بالنسبة لي وعدم وجود تشابه بيننا في الوجه وكان الأقرب لي الفنان محمود مرسي شكلاً وجسماً أو الفنان فريد شوقي وتمنى الشوان أن يعيش حتى يرى فيلماً سينمائياً حقيقياً يؤرخ ويحكي حرب أكتوبر المجيدة.

---

* هذا الحوار نشر في جريدتي العمال وعيون الأمة العربية وهو الحوار الثاني معي بعد فترة من الحوار الأول.

• [١١ سنة]

وعن مدة عمله في المخابرات قال: هي ١١ سنة لكن في الحقيقة ٣٣ سنة لأني كنت أعمل مع ٣ أجهزة الموساد الإسرائيلي و CIA المخابرات الأمريكية والمخابرات العامة المصرية أي ١١ × ٣ = ٣٣ سنة من عام ١٩٦٧ حتى ديسمبر ١٩٧٧ عندما أنهيت عملي بالمخابرات وأرسلنا أحلى رسالة على أغلي جهاز بعد البطة الثمينة وهي "من المخابرات العامة المصرية إلى المخابرات الإسرائيلية نشكركم على حسن تعاونكم مع رجلنا أحمد الهوان وإمداده بهذا الجهاز الخطير .. . " وبعدها انتحر ٦ ضباط كبار من الـــ ١١ ضابط الذين كنت أتعامل معهم وأطلقوا النار على رؤوسهم وكنت قد جندت ضابط الموساد جوجو وأسلمت وأسمت نفسها فاطمة الزهراء وتزوجتها وعندها ولد وبنتين وتعيش هنا في مصر وأمدتني بمعلومات كثيرة منها عن مفاعل ديمونة وأحشاء الجيش الإسرائيلي لصالح مصر.

• البطة السمينة

وعن جهاز البطة السمينة يقول الشوان: لقد تعاملت مع جميع رجال وزعماء إسرائيل وهم جميعاً قادة لابد أن يمروا على جهاز الموساد ويتخرجوا فيه مثل: جولدا مائير وموشي ديان وعزرا فايسمان وشيمون بيريز كما تعاملت مع قادة مصر العظام الرؤساء جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك كما تعاملت مع المشير أحمد إسماعيل واللواء عبد السلام المحجوب طبعاً [الريس زكريا] الذي أرسلني إليه الرئيس جمال عبد الناصر وبعد حصولي على جهاز الإرسال السري [البطة السمينة] وكان وقتها في عام ١٩٧٢ أغلى جهاز في العالم وكان يرسل الرسالة في عشر ثواني لكن فوجئت بعزرا فايسمان أو عزرا وايزمان يعطيني جهاز أغلى وأخطر يرسل الرسالة في ستة ثواني وتعجبت وقلت له: ما الفرق بين ١٠ أو ٦ ثواني ؟؟ فرد قائلاً: في الحرب الثانية الواحدة تفرق وكنا في المخابرات نرسل لهم أثناء الحرب رسائل كاذبة فأرسل لهم بأن هناك قاعدة في مكان كذا أو المنطقة كذا ونضع فيها هياكل خشبية فتأتي الطائرات الإسرائيلية وتضربها بالفعل لكن تسقط بعد

ذلك بنيران رجال الدفاع الجوي أو هجمات رجال القوات الجوية والطيارون الأبطال أي كانت كمائن للطائرات الإسرائيلية.

• **أبطال المخابرات المصرية**

وعن كيفية حصوله على جهاز البطة السمينة يقول: قابلني شخصية كبيرة جداً رفيعة المستوى وقال يا جمعة عايزين هذا الجهاز بأي طريقة ثم وجهني البطل عبد السلام المحجوب وهنا تتضح للجميع يقظة المخابرات المصرية ومهارتها وسمعتها العالمية فقال لي المحجوب: أكتب رسالة إلى تل أبيب واكتب رقم (١٨) وكنت أرقم الخطابات برقم٢ ثم ٤ ثم ٦ ثم ٨ ثم أمرني أن أكتب خطاب آخر وعليه رقم (٥٤) أي أنني أرسلت ٢٧ خطابا ثم استدعوني إلى إيطاليا وكان لي جواز سفر باسم يعقوب منصور سكرتير أول السفارة الإسرائيلية وقالوا لقد وصلنا منك خطابين فقط فقلت لا إنهم ٢٧ خطاباً عايزين تأكلوا حقوقي ثم سافرت إلى تل أبيب وقابلني شيمون بيريز {الثعلب الهادي} فقلت له: لقد أرسلت ٢٧ رسالة وأنا بذلك سأنهي عملي معكم كما قال لي في البداية جاك وإبراهام وكانت الرسائل تكتب بالحبر السري فصرح لي بأنه سيسلمنى جهاز إرسال يرسل الرسائل بدون حبر سري فرفضت في البداية حتى أبعد الشك ثم وافقت وعلمني على استخدام الجهاز [مايكل عراقي يهودي] وأخفوا الجهاز في توست عيش مع ٤٨ كريستالة.

• **الجهاز الخطير**

وبعد أن اطمئنوا لي وتسلمت هذا الجهاز المعروف بالبطة الثمينة وكان يرسل الرسالة في ١٠ ثوان أعطوني الجهاز الخطير وكان يرسل الرسالة في ٦ ثوان وأخفوه في فرشاة لتلميع الأحذية وأمسك شيمون بيريز الفرشاة وجلس لتلميع حذائي فأعطى درساً لضباط الموساد في الوطنية وهو الضابط الكبير وقال: بهذا لا يشك رجال الجمارك في مطار القاهرة في الأمر.

• **سعاد حسني ومروان**

ثم قال عن زواجه من سعاد حسني ورأيه في مقتل أشرف مروان: تزوجت سعاد حسني لمدة ٨ شهور وليس لها صلة بالمخابرات أو بعملي فيها وأشرف مروان ضحية مافيا تجارة السلاح ولم يكن ضحية لأي جهاز مخابراتي ولا موساد ولا غيره واشرف مزوان يتاجر في السلاح بجانب شركات السياحة وخلافه وأساليب القتل بأيدي الجواسيس أو أجهزة المخابرات تطورت الآن.

• **أنا وبيريز والسادات**

وعند استهدافه من قبل الموساد بعد تضليلهم والانتصار عليهم يقول: في الحقيقة الأعمار بيد الله وليس بيد أحد وكل ما قدمته فداء لبلدي ووطني الحبيب مصر ولا يهم أي شيء آخر عندي وفعلاً أثناء مباحثات الإسماعيلية طلب شيمون بيريز من الرئيس أنور السادات أن يستدعيني للغداء معهم وفي وجود مناحم بيجين وقال لي: يا جمعة سنتركك تعيش عشان خاطر الرئيس السادات ولهذا أقول للشباب أبناء مصر العظيمة: لابد من الانتماء والولاء للوطن رغم البطالة وما أنتم فيه لقد كنت من المهجرين من مدن القناة ولم تغريني الأموال الطائلة ولا النساء الجميلات من حوريات الأرض ولا الشهرة ولم أقل إن الجوع كافر بل صبرت وصمدت أمام الجوع ولم أنسى بلدي مصر التي ينبغي أن نضحي جميعاً من أجلها وندافع عنها وشباب مصر بخير والحمد لله لكن أطلب المسئولين بتقديم دروس الولاء والانتماء والوطنية للشباب عن طريق وسائل الإعلام يومياً وليس في المناسبات والأعياد فقط حتى نحصن شبابنا وأولادنا وهم مستقبل مصر.

* * * *

الشاهد على عبد الناصر في الإعداد لأكتوبر
الضابط الرحالة من اليمن لسيناء ثم الصعيد وبورسعيد
النقيب احتياط/ محمود محمد على مبروك

دروس وعبر من قلب المعركة

النقيب مبروك:

هذه حرب أي عدة معارك ولم تكن معركة واحدة فهي حرب واحدة ولم تكن معركة واحدة .. حرب أكتوبر بدأت بمعارك رأس العش وتدمير إيلات وانتهت بمعارك السادس من أكتوبر.

من دروس حرب أكتوبر:

صراع إرادات .. تخطيط جيد .. القرب من الله .. الإلتزام .. الله معك ... الاستعداد

تمر الأعوام والسنون وتعيش مصر ذكرى حرب السادس من أكتوبر المجيدة الثانية والأربعين ورغم هذه العقود الأربعة التي مرت إلا أن الدروس والعبر من هذه الحرب لا تنتهي والفخر بها ليس له أمد فهي حرب الكرامة والعزة لمصر والمصريين عبر الأجيال القادمة بعدما اتخذت مكانها ومكانتها في ذاكرة التاريخ وأحداثه المتلاحقة(*).

والكلام عن هذه الحرب لا ينتهي ومداد الأقلام لا ينفد، والحديث عنها متواصل، ومازال أبطالها وصانعوها يعيشون بين ظهرانينا، سواء الأحياء منهم أو حتى الأموات الذين أبلوا فيها بلاء حسناً وقدموا العرق والدماء الزكية فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، أطال الله أعمارهم وبارك لهم فيها .. وفي هذا الحديث عن ذكريات الحرب مع أحد المشاركين فيها النقيب إحتياط/ محمود محمد على مبروك – عضو مجلس إدارة شركة النصر لصناعة السيارات الأسبق، ليحدثنا عن ذكرياتها وأحداثها ويستخلص دروسها وعبراتها.

(*) هذا الحوار نشر بجريدة العمال العدد رقم (٢٤٤٦) بتاريخ ٢٨ ذى الحجة ١٤٣٦هـ/١٢ أكتوبر ٢٠١٥م

** ما هو مشوارك في الجندية وشرف الالتحاق بالخدمة العسكرية؟

بدأت خدمتي العسكرية في ديسمبر ١٩٦٢ وتخرجت في كلية الضباط الاحتياط في سبتمبر ١٩٦٣ ثم خدمت في اللواء ١١٤ مشاه من سبتمبر ١٩٦٣ حتى نوفمبر ١٩٦٨ في ألماظة ثم اليمن من ١٩٦٤ حتى ١٩٦٦ وبعد العودة خدمت في الهايكستب ثم سيناء يونية ١٩٦٧ حتى احتلالها فكنت بعد ذلك في جنوب الإسماعيلية من يونية ١٩٦٧ حتى نوفمبر ١٩٦٨ ثم قائد سرية حراسة كباري في بني سويف حتى ١٩٦٩ ثم أسيوط قائد سرية حماية محطة كهرباء أسيوط ثم قائد سرية حماية مطار الداخلة بالوادي الجديد ثم سوهاج قائد سرية حماية كوبري أخميم ثم المنزلة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧١ ثم بورسعيد ثم احتياطي القيادة العامة في حرب أكتوبر إلى أن سرحت في أول يناير ١٩٧٤.

ومن المهام الرئيسية والصعبة كلفت بتامين الطريق للرئيس/ جمال عبد الناصر من مطار صنعاء حتى مقر القيادة وهي من أكبر المسئوليات التي تحملتها كان هذا في ٢٣ أبريل ١٩٦٤ ويوافق ثاني أيام عيد الأضحى.

- بداية الحرب

كبطل من أبطال حرب السادس من أكتوبر المجيدة – هل لك في استرجاع صورة من أمجادها استقرت في ذاكرتك على مدى هذه السنين التي مضت منذ ذلك الانتصار.

في البداية أنني لا أدعي أنني أحد أبطالها، ولكني واحد من المشاركين فيها وهو شرف يكفيني ما حييت وثانياً، فإن من يشارك في الحروب أو في المعارك، تتشابك أمور كثيرة في تحديد دوره، ونجاح هذا الدور ودرجة نجاحه، ففي بعض المعارك يشاء القدر أن تكون نتيجتها النهائية هي الهزيمة ومع ذلك تكون هناك بطولات فردية تطمس ضمن النتيجة العامة، والعكس صحيح أيضاً.

- على ضوء تعريفك السابق فما هو موقع حرب أكتوبر من حروب مصر الحديثة؟

استأذنك في إيضاح قد يعبر عن رأي شخصي ولو أني أراه مطابقاً للتعريفات العسكرية فأنا أرى أن حرب أكتوبر هي معركة - أو مجموعة معارك - ضمن حرب بدأت في عام ١٩٦٧ فيما أطلق عليها النكسة ومروراً بمعارك الصمود والتحدي، والاستنزاف، وانتهاءً بأكتوبر، لأن الحرب التي بدأت في الخامس من يونيو ١٩٦٧ لم تنته بتوقف القتال لأن طرفا لم يفرض إرادته على طرف آخر والهزيمة هي انكسار إرادة المهزوم وتسليمه بإرادة المنتصر وهذا لم يحدث، وقد استأنفنا القتال في العشرين من يونيو ١٩٦٧، وحققنا انتصارات في مجموعة من المعارك مثل رأس العش وإغراق إيلات وغيرها وظلت الأمور سجال بين الطرفين حتى انتهت بمعارك العبور في السادس من أكتوبر والثغرة ثم مفاوضات الكيلو ١٠١ ومباحثات كامب ديفيد وتوقيع معاهدة السلام بما يعني إنهاء حالة الحرب.

• حرب واحدة

- هل لك أن توضح الهدف من اعتبار الفترة من عام ١٩٦٧ وحتى ١٩٧٤ هي حرب واحدة مستمرة؟

بكل تأكيد فاعتبارها حرباً واحدة يعطي للباحث والقارئ شمولية في التحليل في الاستنتاجات لأن الحرب صعوداً وهبوطاً تحتوي على بطولات، وأخطاء وتجاوزات ودروس مستفادة، لذلك نقول الحرب العالمية الثانية وهي تضم معارك على محيط الكرة الأرضية على مدى ست سنوات، فيها انتصارات روميل المذهلة حتى وصل إلى العلمين وهزيمته المنكرة وفيها هزائم "دنكرك" "وبيرل هاربور" للحلفاء وانتصارهم النهائي في "نورماندي" واحتلال "برلين" ... وهكذا.

• [حرب اليمن وأكتوبر]

- هذا في العموم فما دورك، وما موقعك من معارك وحروب مصر الحديثة؟

كان لي شرف المشاركة في حرب اليمن على مدى ثلاثين شهراً وقد أبليت فيها بلاءً حسناً، وأصدرت هيئة الكتاب كتابي تحت عنوان: يوميات ضابط في حرب

اليمن، وفيه تفاصيل كافية لإلقاء الضوء عليها ثم كان لي دور جيد من خلال حرب ٦٧ فيما بين جبلي لبني والحلال في سيناء، ثم كان لي شرف المشاركة الطبية في حروب الاستنزاف وخلال غارات إسرائيل على العمق المصري، وفي حرب [أو معارك] النصر في أكتوبر كنت في قوة احتياطي القيادة العامة، وهو دور يمكن الحديث عنه تفصيلاً لكن الذين شاركوا في الموجات الأولى من العبور أولى بإلقاء الضوء على بطولاتهم المباشرة، ولكنى أشهد أن الرئيس جمال عبد الناصر أعاد بناء الجيش لمعركة أكتوبر.

- **اللقاء الأول وعبد الناصر[1]**

وفي ذات يوم من بداية عام ١٩٧٠ تلقينا تعليمات بتكليف ضابطين، أحدهما ضابط عظيم [رائد فما فوق] بحضور مؤتمر عسكري بمنطقة خلفية [نسبياً] من الجبهة خلف الخطوط الأمامية مباشرة، وأكدت التعليمات إلتزام الحضور بالملابس العسكرية القانونية من سترة داخل البنطلون تحت القايش إلى الحذاء طراز ولنجتون .. إلخ هذه التفاصيل التي استنتجنا منها أن يرأس المؤتمر الفريق أول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة الذي عرفت عنه الشدة المفرطة في التقيد بالانضباط العسكري والمحافظة على التقاليد والمظهر العسكريين والذي كرهه كثير من الضباط بسبب قسوته في المساءلة عنها، ثم ما لبث الجميع أن أكبروا هذه الصفات واعترفوا بعظيم فضله في إعادة بناء القوات المسلحة خلال أقل من عامين بعد أن راهن وزير الدفاع الإسرائيلي في تلك الفترة على ألا يلتئم شملها في أقل من عشر سنوات، ولن تكون قادرة على المواجهة في حرب جديدة قبل أقل من عشرين سنة إذا سمحت إسرائيل لها بذلك.

المهم، توجهنا إلى الموقع المحدد للمؤتمر وكانت دهشتي الأولى أنه موقع مكشوف أو مُعَرض يمكن لأي طائرة تخترق المجال أن تلاحظه، أما الدهشة الكبرى، أما المفاجأة التي رفضت تصديقها رغم رؤيتي لها بأم عيني فهي حضور

---

[1] محمود مبروك: لقاءات مع جمال عبد الناصر، ص ١١٨ ــ ٢٢.

الرئيس جمال عبد الناصر وبصحبته القيادات العليا .. وبعد تحيته بالتصفيق الحاد وهو واقف خلف ترابيزة ميدانية يقال عنها (٦ قدم) وهذا هو طولها، ثم أشار لنا بالجلوس فجلس الكبار على الكراسي المعدة لهم بينما ظللنا نحن صغار الرتب وقوفاً في الخلف، وتساءل الرئيس: "انتم واقفين ليه؟ ما فيش كراسي؟ طيب انتم لابسين أوفرولات تعالوا قدام واجلسوا على الأرض .." وكانت هدية من السماء أن نتقدم الصفوف ونجلس أمام الرئيس بمتر واحد هو عرض الترابيزة التي أمامه، لكن ظاهر الرئيس أحزنني ... نعم انتقل الحزن الساكن في عينيه إلى كل مشاعري، وأحسست بالعبء الثقيل الذي يحمل والمعاناة القاسية التي يلاقي .. تحدث الرئيس قليلاً .. قليلاً جداً مجرد تقديره للجهد الذي نبذله والمشقة البدنية والنفسية التي نكابدها ثم قال: أنا مش جاي اتكلم .. أنا جاي أسمع منكم .. أنا بتوصلني تقارير يومية عن الموقف .. لكن يهمني أسمع منكم علشان الصورة تكون أقرب" ثم فتح باب المناقشة، وكانت أسئلة وإجابات من الرئيس أهمها:

ضابط صغير يقول للرئيس: أحنا قدرنا إننا ندافع عن بلدنا وده ممكن يؤدي لاستشهاد أي حد فينا في أي لحظة .. واحنا رجال بفضل الله ولا نخاف الموت الذي نواجهه في اليوم مائة مرة، لكن ما يعز علينا أن نموت [فطيس] يعني زي ما حصل في ٥ يونية من غير ما يكون معانا سلاح نواجه به العدو وناخد فرصة القتال الذي نتشرف بقدرتنا عليه وسلاح الجو الإسرائيلي بيعربد فوقنا بدون رادع والاتحاد السوفيتي اللي كل يوم نسمع عشرات المرات من مسئولين وإعلام وغيره اسمه مقترن بصفة الصديق، يضن علينا بالسلاح المتطور، بينما أمريكا تعطي لإسرائيل الأسلحة التي لم يستخدمها حلف شمال الأطلنطي ... وهذا محسوب علينا لأن المواطن العادي لا يعرف هذه التفاصيل لذا يلقى باللوم علينا ويتهمنا دائماً بالتقصير والضعف.

وكأنما أصاب السؤال الوتر الموتور .. وكأنما جاء الرئيس ليسمع هذا السؤال حتى يريحنا بالإجابة عليه فشرح لنا تعقيدات التوازنات الدولية، ومسئوليتنا بقدر كبير

أمام الاتحاد السوفيتي عن إهانة سلاحه والتسبب في هزيمة عقيدته القتالية. وقال: لكن المسألة حياة أو موت .. أن نكون أو لا نكون وأنا عرضت بدائل كثيرة على الاتحاد السوفيتي لتسليمنا أسلحة متطورة وكانوا يتعللون بعدم قدرتنا على استيعابها في المدى القصير، وعرضت إرسال مجموعات للتدريب في الاتحاد السوفيتي وعرضت حضور مدربين من الاتحاد السوفيتي للتدريب عليها هنا .. إلى أن عرضت حضور عسكريين سوفييت يقومون هم باستعمال هذه الأسلحة إلى أن يتم استيعابنا للتعامل بها .. وعلى أية حال لقد نفد صبري وسأسافر في زيارة لن أعلن عنها للاتحاد السوفيتي وكما يقول المثل عندنا: يا قاتل يا مقتول .. إما أن أعود وقد اتفقنا على توريد كل الأسلحة التي نحتاجها أو سيكون لي شأن آخر من الاتحاد السوفيتي.

صفقنا وازدادت الحماسة، ووقف نفس الضابط صاحب السؤال ليطالب الرئيس بأن نعرف نتائج الزيارة قبل غيرنا، كما علمنا بالزيارة نفسها رغم عدم الإعلان عنها وابتسم الرئيس واتجه إلى الفريق فوزي: يا فوزي ترتب لنا مؤتمر مع نفس الضباط بعد العودة إن شاء الله.

وقف الرئيس ووقفنا وانطلق في طريقه وعدنا إلى وحداتنا مترقبين للقاء الجديد.

- **اللقاء الثاني وعبد الناصر**

وبعد عدة أسابيع وردت تعليمات بحضور الضباط الذين حضروا المؤتمر السابق الذي يعقد في نفس الموقع في اليوم التالي.

نفس المكان .. نفس الترتيبات، عدا أننا من البداية جلسنا أرضاً في المقدمة. ثم أنبأنا الغبار المثار عن بعد والتحرك في اتجاهنا عن قدوم العربات التي تحمل إحداها – وبوضوح هذه المرة – الرئيس جمال عبد الناصر .. وصلت السيارات وبعد التحية والتمامات "ومحلك أقعد" سرحت برهة، ليس هذا هو جمال عبد الناصر الذي رأيته منذ أسابيع هذا هو جمال عبد الناصر الذي أعرفه منذ قام بثورة عام

١٩٥٢، كان عملاقاً، مشرق الوجه عادت لمعة العيون، علت ابتسامة الرضا شفتيه أحسست في وقفته وفي رده لتحيتنا وإشارته لنا بكلتا يديه للجلوس بالثقة .. قرأت نتائج الزيارة قبل أن يتحدث .. واختصر هو الحديث قال: سافرت .. وتفاوضت وبدأ شحن الصواريخ سام ٣ خلال وجودي في الاتحاد السوفيتي .. ونحن الآن نجلس في حمايتها ولن تجرؤ بعد الآن طائرة إسرائيلية أن تخترق مجالنا الجوي .. انتهى زمن العربدة الإسرائيلية.

صفقنا طويلاً واخترقنا التقاليد العسكرية، هتف بعضنا: الله أكبر .. وقال البعض في فرحة: ربنا يخليك يا ريس .. وأخذت أتفرس في ملامح الرئيس بجرأة هذه المرة .. ملأت عيني من صورته، وأشبعت نفسي من روعته.

وانتهى المؤتمر وعدنا إلى وحداتنا نبشر زملاءنا بما رأينا وما سمعنا. حسدنا الزملاء على اللحظات التي عشناها .. واعتبرناها نحن لحظات تاريخية ليس في أعمارنا نحن لكنها تاريخية في عمر الوطن، أحسست بالفخار والنشوة وكثير من الشكر لله لأنه منحني أن أكون جزءً من تاريخ مصر بمجرد الصدفة.

بعدها جربت إسرائيل حظها وكان أسبوع تساقط الفانتوم الذي سقط خلاله أربع عشرة طائرة إسرائيلية نصفها في يوم واحد هو ٣٠ يونيو ١٩٧٠ توقفت بعدها عن المحاولة. وتسارع البناء والاستعداد والتدريبات على العبور وعلمنا أن المخطط أن تكون إزالة آثار العدوان في نهاية العام {١٩٧٠}، وعلى الأكثر في ربيع ١٩٧١ طبقاً للخطة جرانيت (١) ومضت بشائر العبور والنصر العظيم باكتمال منظومة الدفاع الجوي من صواريخ سام ٢ التي تتعامل مع الطيران المرتفع وسام ٣ التي تتعامل مع الطيران المنخفض تحت خمسمائة متر وصواريخ بولوتكا واستراد المحمولة على الكتف وسام ٦ المحمولة على جنازير للتعامل مع الطيران المنخفض من الحركة وغيرها من الأسلحة التقليدية من الطائرات والمدرعات وقد اطمأن السوفيت خلال زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لموسكو في ٣٠ يونيو ١٩٧٠ إلى

صلابة الموقف في الجبهة والعمق وارتفاع معنويات المصريين بتلقيهم أنباء سقوط سبعة طائرات في يوم واحد.

- **[حائط الصواريخ]**

- كثير من المحللين والكتاب – حتى الذين قسموا المعارك – قسمُوا معركة يونيو ٦٧، باسم النكسة واعتبروها حرباً قائمة بذاتها، لكنهم اعتبروا حرب الاستنزاف مقدمة لمعارك ٦ أكتوبر، فما رأيكم في مدى الارتباط بين المعارك الثلاث؟

حين خسرنا معركة النكسة لأسباب محلية وإقليمية ودولية، أعلن جمال عبد الناصر رفض نتائجها واستمرار المعارك تحت شعار: ما أخذ بالقوة، لا يسترد بغير القوة، واستمرت إعادة بناء القوات المسلحة تحت ضغط الضربات الجوية الإسرائيلية، لكن وفي مقابلها كانت عمليات عسكرية مصرية، جزء منها، خلف خطوط العدو بالتعاون مع شرفاء سيناء .. وبدأت تباشير النصر بإغلاق المجال الجوي المصري أمام سلاح الجو الإسرائيلي بعد بناء حائط الصواريخ، ولقد شهدت هذه المرحلة وحضرت مؤتمرين برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر في الجبهة، الأول قبل بناء الحائط، والثانى فور وصول الصواريخ سام وتركيبها على قواعد إطلاق متحركة (Launchers) لحماية بناء القواعد الثابتة (كما ذكرت) .. وبعدها نقلت للعمل في منقباد في العمق المصري وعملت كقائد لسرية الاحتياطي للمنطقة الوسطى العسكرية حين اخترقت الطائرات الإسرائيلية العمق وأطلقت صاروخين على قيادة المنطقة وعلى السجن الحربي ... ثم أغلقت سماء الجمهورية أمام الطيران الإسرائيلي تماماً.

رحل جمال عبد الناصر يوم ٢٨ سبتمبر عام ١٩٧٠، وتولى الرئيس الراحل أنور السادات، واستمر استنزاف إسرائيل حتى ضاقت باستمرار المعارك التي أصبحت يومية وقد عدت إلى الجبهة [مدينة بورسعيد] في نهاية العام ١٩٧١. وضمن خطة الخداع الإستراتيجي تم تسريح عدد كبير من ضباط الاحتياط الذين أمضوا فترة

طويلة في الخدمة حيث خدمت من ديسمبر ١٩٦٢ إلى ١٩٧٣، حيث أعيد استدعائي للمشاركة في حرب أكتوبر.

• [الحرب]

- وصلنا إذن إلى المرحلة الأخيرة من الحرب وهي التي استمرت عملياً إلى توقيع معاهدة السلام في نوفمبر ١٩٧٧ .. حدثنا عن هذه المرحلة.

المعركة دائماً لها مقدمات من الاستعدادات والإجراءات اللوجستية ورسم خطط العمليات، ثم قرار المعركة وذلك شيء أحسسناه دون أن نعرف ساعة الصفر .. وفي ظهيرة يوم ٦ أكتوبر وفي ساعة س [أي بدء المعركة] ناقصاً دقائقاً، عبرت أكثر من مائتي طائرة قناة السويس، ثم انطلقت ألفي ماسورة مدفع تدك كل مراكز القيادة والتشوينات، والمواقع الحصينة .. كان المهندسون العسكريون يمدون الكباري العسكرية وآلاف الزوارق المطاطية تعبر القناة محملة بالجنود بعد إغلاق فتحات النابالم التي كان مقرراً لها أن تحول سطح القناة إلى جحيم، وبشعار "الله أكبر" عبر الجنود القناة، وبنفس الشعار تسلقوا ما بقى من المانع الترابي الذي فتته خراطيم المياه من المضخات الجبارة، وتحت نفس الشعار فاجأوا جنود إسرائيل في خط بارليف المنيع وهم خالعي سراويلهم ولاحت تباشير النصر المبكر بخسائر تقل عن نصف في المائة من الخسائر المقدرة، وتحركت القضية وتوحد العرب تحت رايات النصر واستمرت الحرب عشرة أيام مجيدة حتى تدخلت عوامل دولية، ومغامرة إسرائيلية تليفزيونية إلى بعض التحولات لتبدأ السياسة مرحلتها الأخيرة.

• [دروس وعبر]

- ما هي الدروس المستفادة التي ينبغي للمصريين ألا ينسوها وأن يستفيدوا منها؟

أرى أن هناك دروساً عديدة يمكن الاستفادة منها.

- **أولها:** أن الحرب إرادة، فإذا بقيت إرادتك كان النصر لك، أي أن الحرب صراع إرادات.

- **ثانيها:** أن التخطيط الجيد يؤدي إلى نتائج جيدة، ولقد كانت أول جملة تعلمناها في المدارس هي من جد وجد، ومن زرع حصد.
- **ثالثها:** أن القرب من الله يمنح رضاه وعونه، فحتى مجرد اتخاذ شعار : "الله أكبر"، كان مقدمة طيبة، ولقد دعمت القوات المسلحة كل وحدة من وحداتها بواعظ من خريجي الأزهر الشريف لتوعية الضباط والجنود بقواعد الدين الحنيف، وإمامة صلوات الجماعة.
- **رابعها:** أن النصر في البداية يجب ألا يبعدك عن استمرار الالتزام والتنفيذ الجيد للخطة الموضوعة مع المرونة الكافية لمواجهة التغيرات.
- **خامسها:** إذا كان الله معك فلا ترهبك قوة في الأرض حتى لو كانت "أمريكا".
- **سادسها:** الالتزام بالقاعدة القتالية الثابتة باستخدام كل المتاح من مصادر النيران المتوفرة لك لتدمير أي ثغرة ينجح العدو في التغلغل أو التسرب إليها مهما كانت التضحيات.
- **سابعها:** الاستعداد الدائم، وافتراض الحرب تحت ظروف السلام، تماماً كالقاعدة الدينية: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.
- **ثامنها:** التآلف بين كل المقاتلين، الضباط، عاملون واحتياط وشرفيون، وضباط الصف من العرفاء إلى المساعدين، والجنود فالضبط والربط شيء، والحب والتعاطف والتعاون لتنفيذ المهام شيء آخر لكنهما لا يتعارضان.
- **تاسعها:** أن تقدم القادة والضباط صفوف المقاتلين خلال العبور كان له أعظم الأثر على الروح المعنوية العالية التي تعد أقوى أسلحة القتال.

*****

صائد الدبابات الثالث
صاحب عين الفهد
الرقيب مجند/ فتحي سيد محمد شلبي





ذكريات بطل صواريخ الفهد [1]

تدور الأيام وتدورْ عجلتها وتأتي ذكرى نصر حرب أكتوبر العظيمة. حاملة معها ذكريات وأحاديث لا تنسى لأبطال مصر العظماء الذين سطروا تاريخ بلدهم مصر بأرواحهم ودمائهم .. واضعين نصب أعينهم الشهادة أو النصر .. فداءً لترابها المقدس .. ورداً لكرامتها وأرضها المسلوبة .. وحول ذكريات واحد من أبطال حرب أكتوبر .. كان لنا هذا الحوار مع بطل صواريخ فهد في معركة النصر وأحد صائدي الدبابات .. صاحب عين الفهد .. البطل المصري فتحي شلبي.

**** ما هي بياناتك الشخصية من واقع حرب أكتوبر؟**

أنا رقيب مجند فتحي سيد محمد شلبي والشهير بشلبي، مقاتل بكتيبة الفهد للصواريخ المضادة للدبابات بالجيش الثاني الميداني، ولدت في السيدة زينب بالقاهرة ١٩٥٠ وحاصل على دبلوم ثانوى صناعى ١٩٦٨ وجندت في عام ١٩٧٠ وخرجت من الجيش في عام ١٩٧٥ وعملت بشركة المعدات التليفونية.

[ترتيب الأبطال]

**** البطل فتحي شلبي ما هو رصيدك من تحطيم دبابات العدو وترتيبك بين زملائك الأبطال؟**

يجيب البطل فتحي شلبي قائلاً إن البطل محمد المصري يعد ترتيبه الأول برصيد ٢٦ دبابة للعدو والبطل محمد عبد العاطي برصيد ٢٢ دبابة وكنا نظن أن محمد عبد العاطي الأول ولكن الأول البطل محمد المصري المجهول إعلاميا في حرب أكتوبر وبذلك يكون ترتيبي الثالث برصيد ١٣ دبابة وعربة مجنزرة و أخرى سليمة لم تحطم وقد حصلت على نوط الجمهورية العسكرية من الطبقة الأولى عام ١٩٧٤ وذلك في مجلس الشعب.

---

[1] هذا الحوار نشر في جريدة العمال ومجلة المواسير الصلب في أكتوبر ١٩٩٨م

[ذكريات تحطيم أول دبابة]

** ما ذكرياتك مع تحطيم أول دبابة للعدو الإسرائيلي؟

يقول البطل فتحي شلبي: لقد كان لي شرف إصابة أول دبابة للعدو الإسرائيلي عند المعبر ٢٦ في أول يوم من الحرب في السادس من أكتوبر وذلك بعد أن عبرت سرية الفهد مع قوات المشاة المترجلة وتوجهت للعمق بعد تسلق الساتر الترابي وكان بجواري قائد السرية وشاهدنا دبابتين من دبابات العدو وكنت أحمل صندوق التحكم وهو جهاز توجيه صاروخ الفهد المضاد للدبابات وأمرني قائد السرية بالتعامل معهما فأطلقت الصاروخ الأول ليصيب الدبابة الأولى وتهرب الثانية وكان أول صاروخ يطلق على أول دبابة إسرائيلية بصاروخ الفهد ويصيبها وكان ذلك سبباً في رفع روحي المعنوية أنا وقائدي وكل أفراد السرية ورددنا "الله أكبر الله أكبر" وبدأ التقدم وظلت الدبابة مشتعلة حتى منتصف الليل وتوالى بعد ذلك رصيدي مع ندائنا الذي دوي في أرض المعركة "الله أكبر الله أكبر".

[المجنزرة السليمة]

** وما هي حكاية المجنزرة السليمة؟

يقول البطل فتحي شلبي: بعد حصار الدفرسوار كانت هناك إحدى كتائب المشاة للواء الرابع في الجهة اليمنى لمنطقة الدفرسوار وكانت نيران العدو شديدة عليها فأمرنا قائد السرية بالانتشار والتقدم للأمام والتعامل مع العدو فتحركنا للأمام حوالى ٥ كيلو بالقرب من تبة أبو كثيرة الشهيرة ولكن رصدنا العدو الإسرائيلي وأطلق على السرية مدفعيته ونيران دباباته وحاصر السرية بسبعة دبابات وعربتين مجنزرتين وكان ذلك يوم ١٩ أكتوبر وصدر لي الأمر باختراق الحصار فاخترقت الحصار وقابلت قائد السرية البطل الرائد سهيل فطلبت منه معرفة اتجاه الدبابات وكان علي التبة ثلاث دبابات وعلى يمينها اثنتان وفي المواجهة اثنتان. وأمامهم عربتان مجنزرتان فطلبت منه أن نطلق طلقات هاون مضيئة في اتجاه تبة أبو كثيرة وقمت بضبط جهاز التحكم اتجاه دبابات العدو الإسرائيلي وعند بزوغ الضوء بدأ

العدو يتحرك نحونا فأطلقت أول صاروخ على أول دبابة قادمة فدمرت تماماً وانسحب الباقي إلى الخلف ثم دمرت الثانية أثناء الانسحاب واحتضنني زملائي الأبطال وهتف الجميع "الله أكبر" وفجأة ظهرت من الجهة اليمنى عربة مجنزرة على مسافة ٣٠٠ متر فاستخدمت معها الرشاش نصف بوصة ... فظهرت العربة المجنزرة الثانية وتركز الضرب في اتجاهي فنزلت في الحفرة وذلك لصعوبة التحكم في الصاروخ لأنه ينبغي أن يكون الهدف على بعد ٥٠٠ متر وكانت العربة المجنزرة على بعد ٣٠٠ متر فأطلقت الصاروخ في اتجاه مخالف للعربة فإنفجر أمام العربة وهنا توقف إطلاق النار وإذا بنا نرى من فيها يغادرون في هلع وكان عددهم ٧ أفراد ارادوا الفرار ولكن الجنود الأبطال من حولي تعاملوا معهم بالرشاشات واسقطوهم قتلى أمام صيحات "الله أكبر" وظن الباقي من جنود العدو أنهم أمام قوات كبيرة ففرت الدبابات الباقية وأثناء هروبها أطلقت صاروخاً على إحداها فاشتعلت فيها النيران بينما ظلت العربة المجنزرة في مكانها ومحركها يدور إلى أن نفد الوقود وتقدمنا إليها في الصباح لنجد أنها سليمة تماماً وأمامها الصاروخ متفجر.

[شعور بالفخر]

**** وما هو شعورك اليوم بعد مرور ٢٥ عاماً على هذا النصر العظيم؟**

يقول البطل فتحي شلبي: انني أشعر بالفخر والعزة وعندما تأتي ذكرى انتصارات أكتوبر وعندما أشاهد لقطات من الحرب في التليفزيون حيث تذكرني بأبطال مصر وهم يهتفون بكل تصميم وبعزيمة الرجال القوية الراسخة وبإيمان بالله يكبرون "الله أكبر"، أتذكر الأبطال العظماء الذين استشهدوا في حرب التحرير والعبور أثناء عبور القناة وتحطيم خط بارليف والساتر الترابي ... وما أحلى وأعظم هذه البطولات العظيمة الخالدة في حياة وتاريخ شعب مصر وأبنائه أبطال أكتوبر الذين صنعوا هذا الانتصار العظيم وكان معنا فيه ربنا {عز وجل} القائل: "وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ " [الروم ٤٧].

وإذا كنا قد انتصرنا في حرب أكتوبر المجيدة فلابد لنا أن ننتصر في معركة التنمية البشرية والاقتصادية لأن إعادة أرض مصر وبناءها وتعميرها واجب على كل مصري يحيا ويعيش على أرضها الطاهرة المقدسة فيجب علينا أن نكون عزيمتنا وإصرارنا في معركة البناء والتعمير كعزيمتنا وإصرارنا في حرب أكتوبر العظيمة.

******

رجال المظلات
إنهم رجال ضاقت الأرض بهم فصعدوا إلى السماء
ثم عادوا إليها مترجلين
ومنهم المظلي الوحش
العريف مجند/ كريم إسماعيل عويس



المظلي الوحش

العريف مجند/ كريم إسماعيل عويس

يتحدث البطل كريم إسماعيل عويس في البداية قائلاً: جندت في سنة ١٩٦٧ يوم ٦/٨ غقب النكسة مباشرة بسلاح المظلات بعد أن تربيت في منطقة مصر القديمة بجوار جامع سيدي عمرو بن العاص وبعد فترة التدريب خدمت في كتيبة حربية بمنطقة أنشاص ثم انتقلت للخدمة في بور توفيق بالسويس.

- [حرب الاستنزاف]

ثم أضاف قائلاً: لقد قمت مع زملائي الأبطال في عدة عمليات خلف خطوط العدو بنجاح وكبدناه خسائر فادحة وهذه العمليات أعجز عن عدها على خط النار تحت قيادة العميد/ سعد الدين الشاذلي الذي أصبح فيما بعد قائداً لسلاح المظلات ثم رئيس أركان حرب الجيش.

- [يوم لا ينسى]

وعن ذكرى لا ينساها يقول: تحركنا إلى سرابيوم بعد أن كنا مستعدين للإسقاط المظلي على جبل عتاقة ثم صدرت الأوامر بالتوجه إلى الثغرة عند الدفرسوار وهناك قمت بالاشتراك فى عدة معارك وضرب فيها لأبطال المظلات والقوات الخاصة المثل والقدوة في العمليات القتالية حتى أصبت بعدة شظايا ودفعة طلقات في الساق اليمنى من أحد الجنود الأمريكان المرتزقة الذين كانوا يحاربون مع اليهود.

وتوجهت إلى معسكر الأسرى في منطمقة عتليت قبل الجولان وتم علاجي في المعسكر وقدموا لي الرعاية الصحية اللازمة والطعام والمياه وفي المعسكر أثناء طابور الصباح كنا لا ننطق بتحية إسرائيل ومعي جميع الأسرى من سوريا والعراق وفلسطين حتى الجنود الإسرائيليين كانوا يضحكون من هذا ويحترموا فينا هذا

الشعور الوطني حتى عدت إلى أرض مصر الحبيبة مع تبادل الأسرى وخرجت من الخدمة في عام ١٩٧٤ بعد أن أتممت ٧ سنوات في الخدمة بسلاح المظلات.

وآخر قطعة شظايا خرجت من جبيني كان في شهر أغسطس ٢٠١٧ عندما كنت في المستشفى لإجراء بعض الفحوص الطبية على القلب ومازالت الإصابة في ساقي وفخذي الأيمن وسام أفخر به وأقابل به رب العزة في الآخرة إن شاء الله عسى أن يكون في ميزان حسناتي لأن الإصابة كانت في سبيل الله وتحرير سيناء الحبيبة.

• [الحزن الكبير]

ويقول: وقد أحزنني كثيراً بعد ما شاهدت مع زملائي الأبطال من الشهداء والجرحى في حرب أكتوبر ما شاهدت أن أجد الشجار والنزاع والتنازع بين المصريين منذ ثورة ٢٥ يناير والأحداث اللاحقة بها بل ذرفت الدمع الذي لم ينهمر من عيني طوال حياتي بحلوها ومرها حتى عند وفاة أبي وأمي، إلا عندما شاهدت هذه الصورة المؤلمة بين المصريين والمصريين فماذا يفعل المصري ضد المصرى وما كنت فيه يوم الفخار يوم النصر المبين على العدو الإسرائيلي فكنا أمام الأعداء ولم نبخل بدمائنا وأرواحنا من أجل مصر وتحرير تراب سيناء الحبيبة ... حمى الله مصر والمصريين ... وعاشت مصر دائماً.

******

صاحب الإرادة الحديدية والعزيمة الفولاذية
العريف مجند/ فريد علي عبد المجيد خورشيد
بطل معركة البحيرات المرة



صاحب الإرادة الحديدية والعزيمة الفولاذية(*)

العريف مجند/ فريد علي عبد المجيد خورشيد

بطل معركة البحيرات المرة

فريد علي عبد المجيد خورشيد حفيد خورشيد باشا آخر وال عثماني لمصر قبل مجيئ محمد على باشا الكبير ليؤسس الأسرة العلوية التي حكمت مصر حتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ التي قام بها الرئيس والزعيم الراحل البكباشي/ جمال عبد الناصر ... والتحق خورشيد بالقوات المسلحة مجنداً ولبى نداء الجندية والشرف بالعسكرية المصرية في أول يناير ١٩٦٦ وعندما جاءت نكبة ونكسة ١٩٦٧ في حرب الأيام الست في ٥ يونية استمر في أدائه للخدمة العسكرية متنقلاً بين الإسكندرية والسويس والإسماعيلية حتى عام ١٩٧٤.

وشارك في حرب الشرف والإرادة [حرب الاستنزاف] ثم حرب الشرف والنصر في السادس من أكتوبر ١٩٧٣ متنقلاً بين جبل عتاقة وجبل عبيد وبير عديب والعين السخنة والبحيرات المرة وفي الأخيرة قامت معركة كبيرة بين الطيران الإسرائيلي والدفاعات الأرضية من المدافع المضادة للطائرات الرشاش الرباعي ومدافع ١٠٠ مم وصواريخ الستسترالا الروسية واستشهد جميع زملائه في الموقع ولم يبق إلا هو وحيداً حيا يرزق وشاهد إثبات على بسالة زملائه الشهداء الذين نالوا شرف الشهادة دفاعاً عن تراب مصر وقام خورشيد بجمع الجثامين وأبلغ القيادة بعد أن جمع أشلاء جسد كل منهم في كيس أو إناء بلاستيك ليفصل جسد كل منهم عن الآخر على حده فكان مثالاً للبسالة والتضحية والفداء مع زملائه الشهداء الأبرار الذين ضحوا بأرواحهم فداءً لمصر وأرض مصر واسترداد سيناء الغالية الحبيبة إلى الوطن الأم مصر.

(*) هذا الحوار نشر في جريدة الولاء الوطني في أكتوبر ٢٠١٣م.

• [النشأة]

** ما هي بياناتك الشخصية أولاً؟

- ولدت في السيدة زينب يوم ١٩٤٦/١١/١٢ ثم انتقلت إلى مصر القديمة بجوار جامع عمرو بن العاص وتربيت هناك وجندت في ١٩٦٦/١/١ حتى خرجت مع أول دفعة تم تسريحها يوم ١٩٧٤/١/١ وأثناء خدمتي بالقوات المسلحة خدمت في سلاح الدفاع الجوي.

• [على خط النار]

** إذن حضرت الحروب الثلاثة ١٩٦٧ والاستنزاف في ١٩٦٩ وحرب الكرامة والنصر في العاشر من رمضان/السادس من أكتوبر ... ما هى بداية مشوارك مع المعركة على جبهة القتال في الخطوط الأمامية؟

في عام ١٩٦٦ كنت في القوة الأساسية بمركز تدريب الدفاع الجوي بأبي قير ومع بداية حرب الاستنزاف انتقلت للخدمة على جبهة القتال والمواجهة مع العدو الإسرائيلي في منطقة البحيرات المرة وهناك كانت أول معركة ومواجهة مع الطيران الإسرائيلي وكانت غارات جوية شديدة ومتواصلة واستشهد العديد من زملائي ولم يتبق سوى عشرة أفراد معي فقط بعد تدمير الموقع والمقاومة الباسلة وأسقطنا عدة طائرات تم إعادة تشكيل الفوج دفاع جوي بالجيش الثالث ولا أنسى وداع زميلي الشهيد/ سمير بسيوني خليفة – الذي يحمل اسمه الشارع الذي كان يسكن فيه بجوار سوق العطارين بالإسكندرية حيث احتضنني بشدة فدفعته من أمامي لتغيير ملابسي وارتداء ملابس الميدان وخرجت على صوت الغارات الجوية وكان هو أول الشهداء وزملائي على المدفع ١٠٠ مم المضاد للطائرات وقمنا بجمع أشلاء الشهداء في أكياس بلاستيك وأبلغنا القيادة وأعطينا تمام بها وبالمعدات.

• [الحرب]

**** وما هي المواقع التي تنقلت فيها حتى حرب أكتوبر؟**

انتقلنا إلى الدفرسوار والشالوفة بير عديب بين جبال عتاقة والحلالة وعبيد وأبو سلطان لحماية قواعد الصواريخ بعد إقامتها وعندما قامت الحرب وبدأت كنا في بير عديب.

**** كيف مر اليوم الأول للمعركة؟**

كنا في بير عديب وصدرت لنا الأوامر بأن المدفعية حرة أي نتعامل مع أي طائرة للعدو تدخل المجال الجوي بعد أن رأينا طائراتنا تعبر سماء المعركة وكانت المدفعية قصيرة وكل منا كان ليس له تخصص واحد بل كنا نعمل على المدفع ١٠٠ مم وأيضاً الرشاش الرباعي والحاسب الآلي الذي يعمل مع الرادار والمدافع كما كنا في حرب الاستنزاف نقوم بعمليات استطلاع بأنفسنا من فوق التباب المحيطة بنا.

• [رأيت الله ونصره]

**** ما هو تعليقك على المعركة؟**

أقسم بالله بأنني رأيت من يحارب بين صفوفنا بعد أن امتلأت أرض المعركة في كل مكان بصيحة "الله أكبر" ولا ندري من أين جاءت هذه القوات فهي من عند الله {عز وجل} الذي رزقنا النصر.

• [حرب الخداع]

**** كيف استخدمت إسرائيل ضد قواتنا حرب الخداع والحرب النفسية؟**

كنا بعد كل غارة والتحام مع الطائرات المعادية نجد على الأرض الراديوهات والأقلام والولاعات التي تنفجر عند استخدامها كما حاول العدو أن يستخدم أسماعنا عند عودتنا من الأجازات وحديثنا مع الخدمات الليلية ولكن في كل مرة لم تنجح هذه المحاولات ليقظة قيادتنا وتوجيهنا التوجيه السليم كما كان العدو يذيع نشرة من عم حمدان من إذاعة "قول كهير" يوميا الساعة الثامنة والنصف بالعربية كحرب نفسية "سلم نفسك يا مصري أنت محاصر وقياداتك تخدعك" وفشلت أيضاً هذه الحرب كما

لم تفت في عضدنا الحرب القذرة للعدو معنا حيث استخدموا ضدنا الأسلحة المحرمة دولياً ومنها القنبلة التليفزيونية التي تسبب نزيف الأذن وانفجار في المخ مجرد مرورها بصوت عالي مرتفع ومن حرب الخداع أيضاً كنا نوجه الصاروخ إلى الطائرة فكانت ترمي بجسم معدني للاصطدام بالصاروخ بدلا من الطائرة وأبلغنا القيادة وتم تغيير المقذوف واشتد ذكاء الصاروخ ليترك الجسم المعدني ويسير في اتجاه العادم للطائرة ويصطدم بها.

- **[قوة الإرادة]**

**** ماذا تعلمت من الجندية طوال خدمتك العسكرية؟**

الإيمان بالله وأنه هو الذي ينصرنا والإرادة القوية والتصميم بعزيمة فولانية على تحدي الصعاب ففي عام ١٩٦٨ استمريت في الرياضة التي أعشقها طوال حياتي ومنذ طفولتي حيث قبل الالتحاق بالجندية كنت أمارس لعبة المصارعة الحرة والرومانية هذا العام الذى جندت فيه فزت ببطولة الإسكندرية وحصلت على المركز الأول في وزن الذبابة للمصارعة الحرة كما فزت ببطولة الجيش الثالث الميداني للمصارعة الحرة وكانت الرياضة في الجيش من حرب الخداع التى مارسناها مع العدو في عام ١٩٧٢.

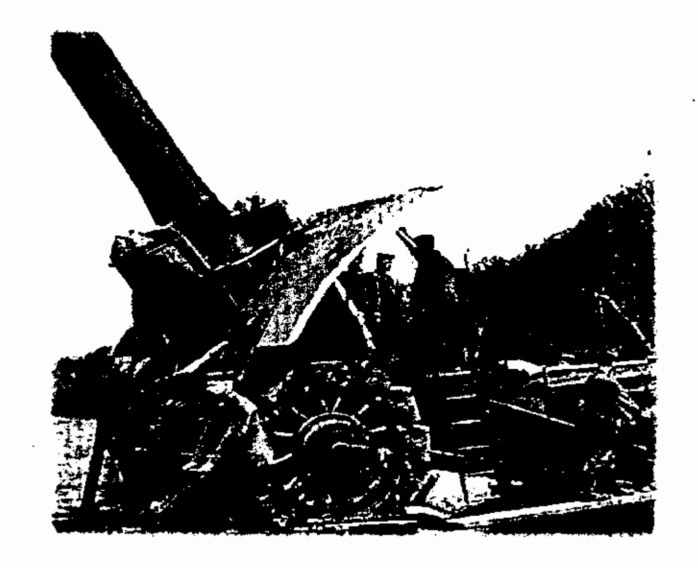
- **[ما بعد الجندية]**

وأضاف فريد خورشيد قائلاً: بعد خروجي من الخدمة بالقوات المسلحة استمرت معي الدروس التي تعلمتها ومنها الإرادة القوية واستطعت الفوز بالمركز الأول لكبار السن والثاني على المستوى العام في بطولة الماراثون عام ١٩٩٥ وبطولة الدراجات في نفس السنة وفي عام ٢٠١٧ حققت معجزة للفوز بالمركز الثاني في بطولة الجمهورية للترايثلون [السباحة – الماراثون – الدراجات] لكبار السن ثم حققت المركز الأول لكبار السن في بطولة شرم الشيخ الدولية الأفريقية والعربية ولهذا أهديت هذا الفوز للسيد الرئيس عبد الفتاح السيسى بصفته رأس العسكرية المصرية التي تعلمت فيها الإرادة الحديدية والعزيمة الفولانية كما أهديت

الفور للمستقبل المتمثل في حفيدي محمد على فريد ولزملائي الشهداء أبطال أكتوبر خاصة ابن خالتي العقيد/ سيف محمد أحمد – الذي استشهد بعد الحرب من جراء شرب المياه الملوثة عدة أيام أثناء حصار قوات العدو له ولقواته فى حرب أكتوبر بالسويس.

******

المدفعجي البطل
العريف/ محمد ميهوب عجمي
أخذنا بثأر
الفريق رياض في نفس اليوم



المدفعجي البطل محمد ميهوب عجمي

أخذنا بثأر الفريق رياض في نفس اليوم

- [النشأة]

في البداية يقول البطل محمد ميهوب محمود عجمي – الذي ولد وتربى في خرطة أبو السعود الجارحي بمصر القديمة في محافظة القاهرة وتقدم للخدمة العسكرية في سبتمبر ١٩٦٤ وكان يستعد للسفر إلى اليمن ثم ألغى الأمر وخدم في بورسعيد والإسماعيلية بالجيش الثاني واستمر في الخدمة بعد النكسة وشارك فى حرب الاستنزاف ثم حرب الكرامة والنصر الكبير في ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

- [النكسة]

يقول محمد ميهوب: كنت أثناء حرب يونيو في الإسماعيلية في القنطرة غرب تحديداً بين الإسماعيلية وبورسعيد ثم بعد صدور الأوامر أخلينا القنطرة وعدنا إلى الإسماعيلية وكنت في سلاح المدفعية كفرد مقاتل على هاون ١٦٠ وصمدنا أمام هجمات العدو الشرسة مستخدما براميل النابالم وصواريخ الشراع [البللي] ضد الأفراد وكلها محرمة دولياً فكنا نخوض معركة مع عدو لا يعترف بالقوانين الدولية ويخالفها.

- [الثأر للبطل رياض]

وفي حرب الاستنزاف كنا نداً للعدو وقد أصيب الفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة الأركان للجيش ففي إحدى الاشتبكات تصادف مروره على المواقع وأصيب واستشهد السائق على الفور واستشهد هو في المستشفى بعد أن نقل إليها.

لكن في نفس اليوم أخذنا بالثأر وقامت كل الأسلحة حتى الطيران والقطع البحرية بالهجوم على المواقع للعدو وفتحت المدفعية عليهم النيران من الساعة الخامسة حتى الساعة الثامنة مساءً وأصبناهم في مقتل وجهود القوات الخاصة الصاعقة أتت بثمارها والحمد لله.

- [حرب الكرامة]

وعن حرب الكرامة والنصر الكبير يقول البطل محمد ميهوب: كنا دائماً في وضع استعداد وتدريب على الأسلحة المختلفة وفي الساعة الثانية وخمس دقائق قام الطيران بضرب العمق للعدو ومع عودة آخر طائرة فتحت المدفعية نيرانها بعد أن جاء الأمر المدفعية حرة وكانت هذه الضربات ستاراً للقوات الخاصة بالعبور وسلاح المهندسين معهم وبعد أن فتح سلاح المهندسين ثغرات في خط بارليف قمنا بالعبور وأخذنا مواقعنا على أرض سيناء الحبيبة وتثبتنا بها رغم الهجوم علينا بكثافة من الطيران الإسرائيلي وكان عبورنا تحت نداء "الله أكبر" الذي علا صوته على نيران المدافع وهذا النداء كان أمضى سلاح لأنه هو الذي أدى إلى نشر الرعب والخوف في نفوس الجنود الإسرائيليين فنصرنا بالرعب وبسلاح الرعب بعد أن تقربنا إلى الله {عز وجل} وكان هذا النصر من عنده وبنداء "الله أكبر" وشجاعة الأبطال على طول خط النار في جميع الأسلحة وهذا فخر لي أنني اشتركت في هذه الحرب وكنت واحداً ممن عاشوا وشاركوا في هذا النصر العظيم ويقول تعالى: {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} (آل عمران ١٢٦) والحمد لله وهذه السطور أمانة في أعناق أحفادي وجميع شباب مصر والحمدلله حصلت على وسام نوط الشجاعة العسكرى من الدرجة الثانية بعد إنهاء خدمتي.

******

رجال الصاعقة

وحوش الغابة والوديان ... فوق التل وتحت التل فى كل مكان

فداء .. مجد .. تضحية

مع بطل كتيبة الفدائيين

الفدائى البطل / كمال عبد الجليل نصر

الفدائى البطل / كمال عبد الجليل نصر

جاكت وفوطة القائد لموقع رأس العش معى

• (نداء الوطن)

ولدت فى ١٩٤٧م ونشأت وتربيت بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ ثم انتقلت إلى حدائق حلوان بمحافظة القاهرة وعندما دعيت لأداء الخدمة العسكرية تقدمت تلبية لنداء الوطن والتحقت بسلاح الصاعقة (القوات الخاصة) وبعد التدريب بمركز تدريب الصاعقة فى أنشاص أنهيت التدريبات اللازمة والصعبة واجتزتها بحمدالله ثم حصلت على فرقة صاعقة فى المدرسة لمدة ٣ شهور.

• (حرب الاستنزاف)

بعدها انتقلت الى الخدمة فى منطقة رأس العش ببورسعيد وحضرت حرب الاستنزاف وكنا مجموعات فى الكتيبة وكل مجموعة لها مهمة عسكرية خاصة حيث تقوم بالعبور الى العدو الاسرائيلى على الضفة الشرقية وتدمير ما يمكن تدميره وظلت الحرب هكذا سجال بيننا وبين العدو حتى جاء يوم النصر العظيم السادس من اكتوبر بعد أن كبدنا العدو خسائر فادحة بصفة دائمة حتى ان الجنود الاسرائيليين الذين يقومون باجازات يرفضون العودة لنفس الموقع المواجه لنا من كثرة العمليات والمهام الفدائية.

• (اليوم العظيم)

وفى شهر يوليو ١٩٧٣ سرحنا الفريق الشاذلى وأبلغنا بالعودة مرة أخرى وتم استدعاءنا بالفعل فى شهر سبتمبر تحت مسمى "مناورة الخريف" وكان هذا نوع من التموية وكنا أمام رأس البر فى قرية البرج وفى يوم ٤ اكتوبر تحركنا إلى منطقة المناخ ثم إلى القنال فى الموقع الأساسى على خط النار مباشرة وفى يوم ٦ أكتوبر فى الفجر تم تجهيز القوارب المطاطية وعبرنا بها وتم احتلال موقع رأس العش ورفضنا الإفطار فى نهار رمضان وتم الإفطار فى المغرب فى هذا الموقع على

الضفة الشرقية بعد أن أسقطناه ثم سلمنا الموقع للمشأة المصرية وتقدمنا ١٠ كيلو مترات لحماية القوات المصرية من القوات الإسرائيلية التى قد يدفع بها العدو لاستعادة المواقع التى أخذناها منهم.

• (ذكريات)

ومن أهم الذكريات أن قائد كتيبة الفدائيين كما يسموننا قسم أفراد الكتيبة إلى مجموعات وكل مجموعة تقوم بمهمة بالتناوب بالعبور للقناة والوصول إلى مواقع العدو وتدمير بعض الأهداف وكان رئيس مجموعتى الشهيد البطل الريس السعدنى وكان بطلا مغوارا لا يهاب الموت وكان معنا النقيب البطل تعلب أبوه قال له: "روح وما تجيش إلا بعد أن تحرر الأرض" وكانت كل مجموعة تنتظر دورها فى القيام بمهمة تكلف بها فى مواقع العدو لدرجة أن البطل الغواص/ مهدى يوسف كان يعبر لوحده منفردا بالسباحة فى القناة ويقوم بعمليات ومهام ضد العدو دون تكليف فكان لابد من عبور القناة يوميا وحده سباحة ويحمل السلاح والذخائر ويهاجم دبابات العدو وحده.

وأتذكر أننا عبرنا القناة ذات يوم وكنا مكلفين بتدمير دبابتين وسيارتين مدرعتين فإذا بالعدد تضاعف وجاءت إشارة بتدمير الدبابات الأربع فقط وستقوم المدفعية بتدمير السيارات المدرعة ولكنا قمنا بتدمير القول كله الذى كان يسير فى طابور واحد ورجعت ومعى جاكت وفوطة القائد الإسرائيلي واحتفظت بها حتى اليوم.

فذكريات الحرب الجميلة تجعلنى أقول للشباب لابد أن يكون لكم انتماء لمصر وأن تتعلموا كيف تحبوا بلدكم لأن حب الوطن واجب وفرض والتمسك بالقيم والمبادىء والاخلاق الحميدة وحب العقيدة والتقرب من الله (عزوجل) وهذا ما ينبغى أن تربى عليه الأجيال المتعاقبة فلابد من الاعتصام بحبل الله ولابد من القضاء على الأمية الدينية المتفشية حتى تجد مصرنا الغالية ووطنا العزيز من يدافع عنه فى اى وقت وفى اى مكان.

سلاح المدرعات
سلاح الفرسان وهو الدرع الواقى
على أرض المعركة

ذكريات الفارس

العريف/ وحيد محمد حسن

الفارس على خط النار

العريف / وحيد محمد حسن

نشأ وتربى فى منطقة نصر الدين بشارع الهرم مع عبق التاريخ وسيرة الفراعنة الأجداد، ولما أعلن عن قبول دفعته لتأدية الخدمة العسكرية لبى نداء الوطن وذهب يحمل السلاح ليدافع عن مصر مع بقية أبطال أكتوبر الأفذاذ فى الجيش المصرى العظيم فتوجه أولا إلى منطقة الهايكستب ليلحق بأفراد دفعته فى مركز تدريب المدرعات بسلاح المدرعات أو سلاح الفرسان وبعد أن أنهى تدريبه واجتياز الدورات التدريبية بدأ النفير إلى أرض المعركة وخط النار وبدأت الخدمة داخل دبابته فى الجيش الثانى الميدانى ببورسعيد الباسلة فى منطقة الرسوة؟ ثم منطقة التينة على خط القنال وهى المنطقة التى وجد فيها يوم العبور العظيم للأبطال العظام فى يوم السبت العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ السادس من أكتوبر ١٩٧٣ وصدرت لهم الأوامر طبقا للخطة العسكرية الموضوعة بفتح النيران مع المدفعية لتغطية قوات الموجة الأولى التى اقتحمت القناة والعبور إلى الضفة الشرقية حيث العدو وهى القوات الأولى التى عبرت فى القوارب المطاطية مما أرغم العدو الاسرائيلى فى الضفة الشرقية على التقهقر بعد اقتحام خط بارليف الحصين.

وكانت المهمة الرئيسية حماية هذه المنطقة ومنطقتى الكاب وبورسعيد وسلاح المدرعات هو السلاح الواقى والدرع الحصين للقولت على أرض المعركة التى تهيمن عليها دائما المدرعات وفى عام ١٩٧٤ تقدم مع كتيبته إلى منطقة الجميل فى نطاق بورسعيد لحمايتها ثم إلى الرسوة ثم توجه إلى منطقة الثغرة بالدفرسوار لمجابهة مدرعات العدو الاسرئيلى.

فحرب أكتوبر حققت الإنتصار التاريخى الكبير فى التاريخ ليس فقط المصرى بل وللعرب وأضافت إنتصارا جديدا سجل فى التاريخ وكانت النتيجة الكبرى استرداد

أرض سيناء التي لابد من تعميرها وإقامة المشروعات الكبرى فيها لاستغلال ثرواتها الطبيعية وحمايتها من العدو الرابض على الحدود الشرقية للبلاد فالعمران خط آمان لحماية سيناء ويحزننى أن يسيل على أرضها دماء شباب مصر من جنود جيشنا العظيم بفعل قوى الأرهاب فى الداخل والخارج فهذا الجيش هو الذى حررها من دنس العدو فينبغى أن يكون هذا الجيش وجنوده على الرأس وفى القلب فهؤلاءهم أولاد مصر حمى الله مصر وشعبها ورئيسها ورزقها الأمن والأمان على الدوام.

*****

فى رحاب
جنود الدعوة

- الأستاذ الدكتور/ إسماعيل الدفتار
- الشيخ / خالد الجندى
- الشيخ/ رمضان عبد المطلب عثمان
- الشيخ / حسنى أبو بكر منشاوى
- الشيخ / إبراهيم عجلان

ذكريات داعية فى حرب العاشر من رمضان[*]

فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الشريف واحد من الدعاة إلى الله الذين كان لهم دور كبير فى شحن نفوس الجنود على الجبهة فى الصفوف الأمامية وتسليحهم بسلاح الإيمان حتى كان شعارهم فى المعركة "الله أكبر" فكان هو السر فى بحثهم وهدفهم لتحقيق النصر على العدو أو الاستشهاد فى سبيل الله.

يقول فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار: كنت خطيبا لجامع الأزهر الشريف فى عام ١٩٧٣ واتصل بى صباح يوم الجمعة الموافق ٩ رمضان ١٣٩٣هـ / ٥ أكتوبر ١٩٧٣ الدكتور عبد الفتاح حسن مستشار الدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف أنذاك[1] وأبلغنى بأنه يريد كتابة خطبة جمعة فورا وحدد فيها نقاط موضوعها وطلب أن يكون الموضوع عن دور الجنود والأمة فى الجبهة الداخلية عند نشوب المعركة فقلت له: هذا كلام خطير فهل هو على مسئوليتك فرد قائلا: نعم وقبل أن أضع سماعة التليفون كان مندوبه على الباب ليتسلم الخطبة مكتوبة فإستلمها منى فأخذها وراجعها وأرسلها إلى كبير مفتشى أوقاف الجيزة ليلقيها فى يوم الجمعة من فوق منبر مسجد الصباح بشارع الهرم وكانت الإذاعة تنقل شعائر صلاة الجمعة من هناك على الهواء وكان نفس الموضوع هو موضوع الخطبة الى ألقيتها فى الجامع الأزهر وفوجئت فى اليوم التالى يوم السبت بنشوب المعركة حتى تحقق النصر والحمد لله.

*****

[*] نشر هذا الخبر في جريدة العمال.

[1] تولي الدكتور عبد العزيز كامل وزارة الأوقاف وشئون الأزهر في المدة من ١٩ شعبان ١٣٩٠هـ/٢٠ أكتوبرم حتى ربيع الآخر ١٣٩٥هـ/ أبريل ١٩٧٥م – عبد العزيز هلال: وزارة الأوقاف في مائة وسبعين عاما، ص ٣١٨.

حب الأوطان من الإيمان[*]

حب مصر من الإيمان بعد أن أكرمها الله بالقسم فى القرآن
أقسم الله بطور سيناء وأنزل نهر النيل من الجنة وقدس جبل المقطم

هناك مقولة شائعة الصيت بين الناس ومنتشرة منذ الأزمنة الأولى فى الإسلام بأن "حب الوطن من الإيمان" وأرجعها البعض بأنها حديث نبوى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) لكن صححها فضيلة الدكتور اسماعيل الدفتار أستاذ الحديث النبوى الشريف بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف وعضو هيئة كبار العلماء وخطيب جامع عمرو بن العاص بأنها ليست بحديث نبوى ولكنها حقيقة من خلال الأحداث التى حدثت منذ الهجرة النبوية الشريفة حتى تم فتح مكة المكرمة سواء أكانت هذه الأحداث من النبى (صلى الله عليه وسلم) أو من صحابته (رضوان الله عليهم) وهى تثبت وتحقق صدق هذه المقولة بأن فعلا حب الوطن من الإيمان وهو فرض عين على كل مسلم يعيش فى وطنه وبلده وفرض عليه أن يدافع عنها.

حب الوطن والإيمان

يقول فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار عن حب الوطن وعلاقته بالإيمان: يشيع وينتشر بين الناس منذ زمن بعيد عبارة مأثورة " حب الوطن من الإيمان" ويظن بعض الناس أنها حديث نبوى شريف لكنها ليست بحديث إلا أن معناها صحيح من حيث الواقع ومن حيث ما كان يفعله ويقوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومن حيث ما كان عليه الصحابة والتابعين وأجيال المسلمين على مر الأزمان فحب الوطن من الإيمان عبارة صحيحة المعنى وأن لم تصح نسبتها للرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كحديث نبوى.

[*] هذا الحوار نشر في جرائد العمال والولاء الوطنى وعيون الأمة والضمير.

والرسول (صلى الله عليه وسلم) يبين لنا معنى هذه العبارة والمقولة حينما ترك مكة المكرمة وخرج منها لاغاضبا ولا كارها ولا نافرا من أهلها برغم ما فعلوه به، فعندما وضع خطاه على مشارف حدودها نظر إلى الكعبة وقال لمكة: "والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وأحب البلاد إليّ ولولا أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت" وسار فى طريق الهجرة إلى المدينة المنورة وكان الألم والحزن يعصران قلبه (عليه الصلاة والسلاة) وكان يشتاق إلى مكة دائما ويتألم حتى نزل عليه جبريل (عليه السلام) بقول الله تعالى: " إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ " [القصص ٨٥] أى ستعود إلى مكة مرة أخرى فاطمئن الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستقر نفسيا وانشرح قلبه بهذه البشارة وبهذا الوعد الإلهى.

الحنين للوطن

وأضاف فضيلته قائلا: والرسول (صلى الله عليه وسلم) لم ينس مكة وهو فى المدينة المنورة يقول الإمام الزهرى: أن أصيل الغفارى جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان الحجاب لم يفرض على زوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكانت السيدة عائشة تجلس مع الرسول فقالت لأصيل: كيف تركت مكة يا أصيل؟ قال لها: تركتها وقد اخضرت جنباتها وابيضت بطحاؤها (الصحراء التى تكسرت جبالها واستوت بالأرض) واغرق ارخرها (والأرخ نبات عريض الأوراق يغرس على الأرض) فى مكة فسمع هذا الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال له " حسبك يا أصيل لا تحزننى" أى كلامك يثير فىّ الحزن والألم والشجن على فراق مكة، وفى رواية أخرى قال له:" يا أصيل دع القلوب تقر" أى اترك القلوب ولا تثيرها ولا تقلقها وهذا يدل على أن رسول (صلى الله عليه وسلم) لم ينس مكة على الإطلاق.

الصحابة وحب الوطن

ويقول الدكتور اسماعيل الدفتار عن حب الصحابة للوطن: والصحابة (رضوان الله عليهم) كانوا يتألمون فى المدينة بفراقهم مكة واصابتهم الحمى فكانوا يهذون أى يخلطوا الكلام وسمعتهم السيدة عائشة (رضى الله عنها) فقالت: إستأذنت النبى (عليه الصلاة والسلام) أن أعودهم لأرى أمورهم وما يحتاجون فذهبت إلى أبو بكر وسألته: كيف تجدك؟ أى كيف حالك؟ فكان الرد هذيان (تخريف) فلم يكن أبو بكر يتكلم: إلا والكلام يختلط ... ذهبت إلى بلال وجدت نفس المسألة عند بلال .. ذهبت إلى عامر بن فهيرة وكان خادم لأبى بكر وخدم النبى (عليه الصلاة والسلام) فكل الكلام الذى كان يقوله هؤلاء يشير إلى الألم والحزن على فراق مكة ومعالم مكة حتى ان بلالا كان يتكلم عن الوديان ويتكلم عن النبات ويتكلم عن الجبال (شامة وطفيل) فكان يذكر معالم مكة فلما رأى النبى (عليه الصلاة والسلام) هذا فى أصحابه لجأ إلى الله (سبحانه وتعالى) فقال: "اللهم إلعن شيبة بن ربيعة وعقبة بن ربيعة وأمية بن خلف" (رؤوس الكفر) كما أخرجونا من أرضنا "فالنبى لم ينس الخروج من مكة ولا أصحابه ثم دعا وقال: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشدّ فهنا لم يدع على أهل مكة ودعا لأهل المدينة مع أن حبه الأصيل والأساس هو حب مكة "كحبنا مكة أو أشد".

حب مكة

واضاف فضيلته فى مثل أخر قائلا: وفى غزوة فتح مكة بعد أن أعطى الأمان لأهل مكة جاء سعد به عبادة وكان يحمل راية الجيش وقال: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة أى يحلوا مكة ويقاتلونهم ولما عرف الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال: "بل اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله فيه الكعبة" فعندما قال هذا وقف الأنصار يقولون لبعضهم البعض أما الرجل جاءته فى عشيرته أى جاءه الحنين إلى أهله ووطنه الأول ثم تشوق إلى بلدته وبلغ الكلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) فجمعهم

وخطب فيهم ثم قال: بلغنى أنكم قلتم كذا وكذا .. لا انا لم أهاجر بنفسى ولا فكرى ولكن الذى أمرنى بالهجرة هو الله وبناء عليه المحيا محياكم والممات مماتكم " أى سأظل حياً فى المدينة وأموت فى المدينة "المحيا محياكم والممات مماتكم وانا منكم وانتم منى فبكى الأنصار وقالوا: يارسول الله ما قلنا ما قلناه إلا الظن بالله وبرسوله أى نتمسك بك ولا نفرط فيك فقال لهم: ألا إن الله ورسوله يصدقاكم ويعذرانكم.

حب مصر

ثم قال فضيلة الدكتور إسماعيل الدفتار: أظن مثل هذه الأحوال التى مرت منذ حادثة الهجرة وبعدها من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واصحابه واضحة فى أن حب الوطن من الإيمان واذا كنا نواجه تحديات كثيرة فى هذه المرحلة فى بلدنا مصر فإن من حق مصر علينا أن نرعى الله فيها وأن نؤدى حقوقها وأن نلتزم نحوها بما ينبغى أن يلتزم به المسلم نحو بلده بعد أن نشأ على أرضها، وتغذى بخيرلتها، وتعلم على أيدى أبنائها، كل هذه الأمور ينبغى أن تقر وترسخ فى أعماقنا وقد أحاط الله (عز وجل) مصر بمنح ونعم كثيرة فاقسم بالوادى المقدس طوى فى سيناء وجبل الطور فيها "وَالطُّورِ وكِتَابٍ مَسْطُورٍ" [الطور ١، ٢] وفى حديث الاسراء والمعراج قال: إن النيل منبعه من الجنة فمصر كرمها الله بالعديد من التكريم ومن بين التكريم إن الله (عز وجل) قدس منطقة جبل المقطم من القصير على البحر الأحمر حتى جبل المقطم شمالا وعرضاً من البحر الأحمر حتى نهر النيل كما جاء فى رواية عن كعب الأحبار ففى هذه المنطقة البركة والرحمة والرسول أوصى بأهل مصر وهم أخوال الرسول (صلى الله عليه وسلم) وابنه إبراهيم.

فعلاقة مصر بالاسلام يحتم على كل واحد فى مصر أن يرعى الإسلام فى حق مصر، وفى حق كل مصرى، وأن يكون كل منا حارسا للإسلام، ويكون قدوة بالإسلام، وعامل بالإسلام، ومدافع بالاسلام، وناشر للإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها.

الشيخ خالد الجندى فى ذكرى العاشر من رمضان(*)
لقد انتصر الشعب المصرى بأمر الله
هزيمة المسلمين فى الحقيقة إنتصار
أطرب ما سمعناه فى المعركة "الله أكبر"

اشار الداعية الاسلامى فضيلة الشيخ خالد الجندى أن معركة العاشر من رمضان/ السادس من اكتوبر عندما بدأت ألهبت الروح الحماسية للشعب المصرى وتحول جميع أفراده إلى جنود فى المعركة حتى النساء والشيوخ وكان الجميع فوق المسئولية ولم يلتفتوا إلى نقص السلع الغذائية ولا طابور العيش ولم نر لصاً ولا نصاباً ولا مجرماً فالكل إلتف حول القضية وانتصر الشعب بأمر من الله بعدما اصطلحوا معه وهو القائل: "وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ" [آل عمران ١٢٦]

سلاح الإيمان

ومن أسباب النصر الحقيقية يقول فضيلته: والقتال لم يكن كله شر بل ممكن أن يكون فيه خير وهذا ما حدث فى معركة العاشر من رمضان فقد رأيت الخير فيها لأن الجنود فى العصر الشيوعى كانت توزع عليهم صور المطربين والممثلين ولم تكن الروح الإيمانية موجودة حتى كانت النكسة عام ١٩٦٧ وقام الشيخ عبد الحليم محمود (رحمه الله) وكبار الدعاة بضخ الروح الإيمانية فى نفوس الجنود بالصفوف الأول على خط النار فكانت الكلمة الفاصلة فى المعركة هى كلمة "الله أكبر" التى عبرنا بها قناة السويس وإقتحمنا خط بارليف وكان هذا هو الشعار الذى إلتفت حوله كل طوائف الشعب حتى فى الغناء كان هذا هو الشعار الذى تسبب فى النصر على العدو وكانت البيانات العسكرية فى المعركة من أجمل ما سمعنا فهذا هو شعب مصر الذى لا مثيل له فى الوجود وكانت كلمة "الله أكبر" ألذ ما نسمع وأطرب ما يقال

(*) هذا حوار نشر في جرائد العمال والولاء الوطني والضمير.

وكانت هى السر الذى جعلنا لا نخاف من أمريكا ولا حصون إسرائيل ولا صواريخها ولا طائرتها وكان أجمل ما كسبناه هو عودة الدين وعودة كلمة "الله أكبر" وأصبح الجنود جنود الله والله يقول: "وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ" [الصافات ١٧٣].

نصر الهزيمة

واضاف قائلا: وبعض المعارك التى يهزم فيها المسلمون هى فى الحقيقة تكون نصرا لا هزيمة وهذا ما نراه فى التاريخ حتى لو كان معهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) مثل غزوة أحد هزم المسلمون فيها لكن هذه الهزيمة كانت نصرا لأن سبب الهزيمة أنهم خالفوا أوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) عندما قسّم الجيش وجعل لواء منهم على جبل الرماة وأصدر أوامره بعدم النزول من فوق الجبل حتى لو لحقت الهزيمة بالجيش وعندما بدأت المعركة انتصر الجيش فى البداية فعصى الرماة أوامر القائد (صلى الله عليه وسلم).

ونزلوا من فوق الجبل ليجمعوا الغنائم فالتف خالد بن الوليد وكان فى معسكر الشرك وصعد بمن معه الجبل وأنتصر جيش المشركين ولحقت الهزيمة بالمسلمين وهى فى الحقيقة إنتصاراً لإنهم أخذوا العبرة والدرس بأنهم إذا خالفوا أوامر الرسول وخالفوا الشرع لنهزموا لأن النصر من عند الله ولابد له من عدة وتدعيم يأتى من الله (عز وجل).

حقيقة النصر

وأضاف فضيلة الشيخ خالد الجندى قائلا: ليس الإنتصار قتل عدوك أو أخذ بلد عدوك ولكن الانتصار الحقيقى هو التمسك بالحق والإيمان فالنصر الحقيقى أن تموت على الحق ولا تتخلى عن مبادئك ولا شهامتك ولا بطولتك وهذا ما حدث فى العاشر من رمضان فنحن لم ندخل تل أبيب ولكن دخلنا فى معية الله والمعركة لا تحسم عندنا بالحصون ولا الأعداء لكن بالايمان والإعداد والقوة والعزيمة والتوكل على الله فذكر الله بكلمة "الله أكبر" هى التى أفزعت العدو وأدخلت فى قلبه الرعب وعطلت الدبابات حتى كان النصر من عند الله.

شباب الأمة

ونحن نحتفل بهذه الذكرى نقدم للشباب أسباب النصر هذا الشباب الذى يعيش فى اليوم ٨٠ ساعة درلما ويفطر ويتسحر فى الخيام الرمضانية على أنغام الـ DJ وهذا فى الواقع تخويخ للأمة والشباب الذى لا يستطيع أن يقف حتى فى طابور العيش، الرجولة كانت تدرس

فى المسجد، والبيت، والمدرسة، والإعلام، أما الآن نجد الخلاعة فى البنات والخناثة فى الشباب بينما الإسلام يصنع البطولة والقوة وسلاح الايمان يرهب العدو فعندما حاولت الفرنجة أن تدخل بلاد الأندلس وتقضى علىٰ سلطان المسلمين أرسلوا الجواسيس فرأى أحدهم فتى يبكى فى الطريق فسأله عما يبكيك فقال الفتى: لأنى أرمى بالسهام ولم يصب الهدف إلا بعد الرمية الثالثة فانسحب الجواسيس وقالوا لا تدخلوا بلاد الأندلس الآن انتظروا، وبعد سنوات قليلة ذهبوا مرة أخرى ووجدوا رجلا يبكى فسألوه عما يبكيه فقال: إن حبيبتى هجرتنى فقالوا إذن الآن. وسقطت بلاد الأندلس، فالرجولة فى الإسلام هى الثبات على المبدأ وعدم التغيير ولهذا قال تعالى: "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا " [الأحزاب ٢٣] ومن هنا للتبعيض أى من المؤمنين أيضا غير رجال (عيال).

فعندما جاءنا فى حرب أكتوبر لحظة صدق مع الله رزقنا النصر بمقدار الصدق الذى مارسناه فالنصر هو الثبات على الحق، والموت على الحق، والعيش على الحق، تلك هى النصرة الحقيقية ولو ذبحت وقتلت من أجل الحق.

*****

جزاء الشهيد الفردوس الأعلى وهو حى يرزق

لون الشهداء يوم القيامة لون الدم وريحهم ريح المسك

الشهداء يريدون أن ترد أرواحهم فى أجسادهم ليقتلوا ثانية فى سبيل الله

الشهيد لا يغسل لأن دمه شاهد عليه أمام الله

الشهيد لا يصلى عليه لأنه ليس فى حاجة لمن يشفع له عند الله

الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته

للشهيد فى الإسلام فضل كبير ومكانة عظيمة لأنه حمل روحه وقدمها فداء للأرض و العرض كما أمره الله (عزوجل) وهو لايغسل ولا يصلى عليه ويشفع عند الله فى سبعين من أهل بيته ليدخلوا الجنة وبهذا الفضل وهذه المكانة يكون له أعظم جزاء وهو يتمنى الرجوع للحياة الدنيا ليقتل مرة أخرى فى سبيل الله بعد أن عرف الخير الذى أبقاه الله له ..والشهداء أحياء عند الله يرزقون كما قال تعالى: " وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" [آل عمران ١٦٩] ولهذا تقوم الدولة بتكريم شهداء حروبها ليس بمنح أسمائهم وذويهم الأوسمة والنياشين بل جعلت لهم عيدا تحتفل به مصر كلها فى كل عام وهو يوم التاسع من مارس يوم استشهاد أحد القادة العسكريين الذين أقاموا واعادوا بناء الجيش الذى قهر العدو فى السادس من أكتوبر إنه الفريق أول عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة الأسبق بطل حرب الإستنزاف.

مكانة الشهداء

يقول فضيلة الشيخ رمضان عبد المطلب عثمان المدير العام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن مكانة الشهداء: يتضح لنا فضل الشهيد فى الإسلام من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: "والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ثم أغزوا فأقتل " [رواه الشيخان] وهذا دليل لنا على معرفة فضل

الشهيد وما يناله من رضوان الله كما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لأن أقتل فى سبيل الله أحب إلى من أن يكون لى أهل الوبر والمدر" وأهل الوبر هم أهل البادية وأهل المدر هم أهل المدن وعن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) قال: لما قتل عبد الله بن عمرو بن حرام يوم أحد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لابنه جابر: "ألا أخبرت ما قال الله (عزوجل) لأبيك؟ قلت: بلى قال: ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب وكلم أباك كفاحا (أى مواجهة) فقال: ياعبدى تمن علىَّ أعطك قال: يارب تحيني فأقتل ثانية قال: انه سبق منى أنهم إليها لا يرجعون قال: يارب أبلغ من ورائى فأنزل الله (عزوجل) هذه الآية: "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" [آل عمران ١٦٩] كما روى أبو داود عن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته".

جزاء الشهيد

ويضيف الشيخ حسنى أبو بكر منشاوى مدير عام اوقاف حلوان عن جزاء الشهيد قائلا: جزاء الشهيد عند الله (عزوجل) أعظم جزاء لأنه جاد بنفسه فكان الجزاء من جنس العمل ولا أحد يتمنى الرجوع الى الدنيا مرة ثانية إلا الشهيد لما يرى من منزلته يوم القيامة فيتمنى أن يرجع فيقتل فى سبيل الله عشرات المرات ويقول تعالى: " وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" [آل عمران ١٦٩] وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا تغسلوهم فإن كل جرح أو كل دم يفوح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليه".

فنجد أن الشهيد لا يغسل لأن دمه سيكون شاهدا له أمام الله (عزوجل) على جهاده، ولا يصلى عليه لأنه لا يحتاج إلى من يشفع له عند الله، ولأنه إن كان فارق الحياة الدنيا فى نظرنا إلا أنه حى يرزق عند الله لقوله تعالى: "وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ" [البقرة ١٥٤].

الشهادة فى سبيل الله

وعن الشهادة يقول الشيخ إبراهيم عجلان المدير العام السابق بوزارة الأوقاف: للأمة ماضيها المجيد ومواقفها الخالدة وبطولاتها المشرفة وجهادها الباسل فى إرساء دعائم الحرية وردع البغاة والظالمين ودماء الشهداء من أبناء هذه الأمة لا يزال أريجها يفوح فى سجل التاريخ يعبر عن البطولة والعزة والتضحية سواء كانوا شبابا أو شيوخا وقال أنس بن النضر وهو شيخ كبير السن (رضى الله عنه) حينما رأى هجوم العدو فى غزوة أحد: "الجنة ورب النضر إنى لأجد ريحها من وراء أحد" وأخذ يقاتل مستبسلا ثابتا لم تقعده الشيخوخة ولم تزعزعه كثرة الأعداء بل جاهد حتى استشهد فوجد به بضع وثمانون ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم.

وروى البخارى عن أنس (رضى الله عنه) أن أم الربيع بنت البراء وهى ام حارثة بن سراقة أتت النبى (صلى الله عليه وسلم) فقالت: يارسول الله ألا تحدثنى عن حارثة (وكان قد قتل يوم بدر) فإن كان فى الجنة صبرت وإن كان فى غير ذلك اجتهدت عليه فى البكاء فقال (صلى الله عليه وسلم): يا أم حارثة إنها جنان فى الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى"[1].

فالدفاع عن الحق يحتاج إلى دماء الشهداء حتى يعود الحق إلى اصحابه وتطهر الأرض من الغادرين الظالمين ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوضح لنا طريق العزة والحرية والجهاد الدائب واستعذاب الموت فى سبيل الله وتبين ما أعد للشهداء من الجزاء و التكريم فعن أنس (رضى الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما من نفس تموت لها عند الله خير يسرها ان ترجع الى الدنيا إلا الشهيد فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى مما يرى من فضل الشهادة" وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "والذى نفسى بيده لا يُكلَم أحد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك" ويقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن

---

[1] الإمام النووى: رياض الصالحين، الحديث رقم (١٣١٩).

جزاء الشهيد والشهداء: "أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئا؟ قالوا: أى شىء نشتهى ونحن فى الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يارب نريد أن ترد أروحنا فى أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا".

******

كلمة في موقف

تحية لبطل الحرب وشهيد السلام[*]

اثبت جنود مصر يوم السادس من أكتوبر فى عام ١٩٧٣ أنهم خير أجناد الأرض كما تنبأ بهذا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد أن سطروا صفحة من صفحات التاريخ العسكرى العالمى بما حققوه فى هذا اليوم الأغر من نصر عظيم بمقياس العسكرية العالمية وشهد على نصرهم هذا عظماء القادة العسكريين بل شهد لهم قادة العدو الإسرائيلى فهذا النصر أضيف إلى الانتصارات السابقة للعسكرية المصرية عبر العصور والأزمان، لكن هذا النصر أثبت فيه الجندى المصرى قوة إرادته، وعزيمته، وأثبت أن السلاح لا يأتى بالنصر وحده، والدليل على هذا أن العدو الإسرائيلى كان يمتلك فى حربه أحدث التكنولوجية العسكرية فكان يحارب بأحدث طائرة، وأحدث دبابة، وأحدث صواريخ، بينما رفضت روسيا أن تمد الجيش المصرى بأسلحة نصف متطورة وأعطته أسلحة موديل الخمسينيات حتى أن جمال عبد الناصر هددهم عقب هزيمة ١٩٦٧ أثناء زيارته لموسكو فى ١٩٧٠ بأنه إذا لم يحصل على صواريخ سام (٦) و (٧) المضادة للطائرات سيغادر موسكو إلى واشنطن مباشرة .. فالسلاح ليس كل شىء فى المعركة ولكن الجندى المستخدم للسلاح هو الأساس.

وبعد بناء الجيش فى أعقاب هزيمة ١٩٦٧ أعطى الرئيس أنور السادات الفرصة لكى يثار الجيش لهزيمته، ويحقق النصر الساحق، ويقهر الجيش الذى لا يقهر، وينهى أسطورته، وكان قرار الحرب فى أكتوبر ١٩٧٣م من أخطر القرارات فى العالم لأنها شكلت العالم من جديد كالحربين العالميتين الأولى والثانية ورغم التحديات التى قابلها السادات مع بدايات حكمه والعوائق التى وضعتها القوى السياسية المضادة له إلا أنه تخطاها بسلام بعدما قام بثورة التصحيح فى ١٥ مايو ١٩٧١م بعد أن كانت كل القيادات للسلطة التنفيذية فى الدولة ضده فتخلص منها واتخذ أخطر قرار فى حياته بل أخطر قرار لم يتحمله بشر، وهو قرار الحرب وتم

---

[*] نشر هذا المقال في جرائد العمال والولاء الوطني في أكتوبر ٢٠١٣م.

النصر بعون الله واستطاع أن يعيد الكرامة المصرية لمصر وشعبها بين الأمة العربية والعالم كله بل أعاد الكرامة العربية أمام العالم فمن هنا أصبح بطل الحرب.

وتوالت الأحداث وأعلن قراره الذى لا يقل خطورة وحساسية عن قراره السابق وهو قرار السلام مع العدو الإسرائيلى وأعلن عن مبادرته للسلام وذهب إلى القدس وصلى فى المسجد الأقصى وأعلن أمام العالم أجمع بشجاعة المنتصر فى عقر دار العدو قرار السلام فى الكنيست الإسرائيلي مما قلب عليه ضعاف النفوس وقصار النظر فى السياسة من الزعماء العرب وأعلنت الجامعة العربية بقيادة صدام حسين المقاطعة مع مصر ونقل الجامعة الى تونس فسبق عقله وفكره زمانه الذى عاش فيه لأن العرب من بعدها وإلى الآن يتسولون السلام من إسرائيل وهى ترفض لأن الفرصة لا تأتى الا مرة واحدة كما أن هذا القرار الخطير قلب عليه فى الداخل القوى السياسية فى مصر والمنظمات الإرهابية والمتطرفة كالجهاد والجماعة الإسلامية والتكفير والهجرة وطلائع الفتح فإجتمعوا عليه وإغتالوه فى يوم مجده ومجد مصر فى السادس من أكتوبر عام ١٩٨١م واستشهد فى ساحة العرض العسكرى فى مدينة نصر. تحيه لكل الشهداء تحيه لبطل الحرب، تحيه لشهيد السلام، تحيه للرئيس الشهيد محمد أنور السادات فى ذكراه.

*****

اللواء والفريق والنصر المنسى(*)

انقضى شهر أكتوبر وانقضت معه الإحتفالات والندوات والمناورات الحربية التدريبية إحتفالا بالنصر العسكرى يوم العبور العظيم فى عام ١٩٧٣ ورغم أن هناك إنتصار كبير للقوات المسلحة أيضا فى المجال الاقتصادى وفى شهر أكتوبر إلا أنه للأسف لم ينظر إليه أحد بعين الإعتبار أو يبدو أنه لم يعلم عنه أحد ولا حتى صانعيه!؟

ففى عام ١٩٩١ عين اللواء مصطفى شاهين قائداللمنطقة الغربية وفور توليه القيادة أمر بأن تتم زراعة مدخل القيادة بأى زراعات حتى يتغير لون الرمال الأصفر فإخضرت الأرض مع نزول المطر فى بداياته فى شهر أكتوبر وهذه طبيعة المناخ والأرض فى هذه المنطقة الغربية من مرسى مطروح شمالا حتى الوادى الجديد جنوبا حيث يرمى سكان مطروح والواحات بذور القمح أو الشعير على سطح الأرض ويقوم المناخ والمطر بالباقى وهذا ما فعله اللواء مصطفى شاهين فى مدخل قيادة المنطقة الغربية وتبعه قادة الوحدات فيها وعندما نضج القمح وظهرت سنابله أمر بجنيه وتعبئته وتم تسليمه للدولة وكان المحصول وفيراً ساهم فى حل أزمة القمح فتم ترقيته وأصبح قائدا للمنطقة المركزية.

وتولى قيادة المنطقة الغربية اللواء مصطفى عفيفى خلفا للواء مصطفى شاهين فسار على نهجه بل وطور الفكرة واصدر أمراً لجميع الوحدات وقادتها بزراعة القمح فى العام التالى وتم توزيع البذور لبدرها على الأرض مع موسم الأمطار وكانت المفاجأة أن محصول القمح جمع وسلم لوزارة التموين وسد جزءاً كبيراً من إحتياجات مصر أنذاك فتمت ترقيته الى رتبة فريق ثم عين محافظا ولم نسمع عن زراعة بعد ذلك فى الوحدات العسكرية بالمنطقة الغربية ويبدو أن الفاسدين المستفيدين من إستيراد القمح عرقلوا ومنعوا هذا من أجل مصالحهم الشخصية وسبوبة استيراد القمح أما الوطنية ومصر وشعب مصر فلا يهم أمرهم.

(*) هذا المقال نشر فى جريدة العمال.

فكان لابد وأن ننتبه إلى هذا النصر الاقتصادى العظيم الذى كان فى شهر أكتوبر أيضاً وأن نكرم اللواء والفريق وأن نقتبس منهما الفكرة لنقوم بتطويرها وتنفيذها لتوفير العملة الصعبة التى نشترى بها القمح من فلاحى أمريكا وروسيا واستراليا وفرنسا بعد أن يصاب بالصدأ والسوس والسرطنة هذا بخلاف الإملاءات السياسية والشروط المجحفة فى الشراء وهذا النصر الكبير الذى صنعه رجال القوات المسلحة فى المنطقة الغربية أقدمه للرئيس بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة حتى نوفر غذاءنا من صنع أيدينا ونحرر قرارنا من هؤلاء وأولئك ونوفر العملة الصعبة التى نحن فى حاجة إليها لسد عجز الموازنة واوكد ليكون رغيفنا من فأسنا وقرارنا من رءوسنا ونعود لنكون سلة القمح للعالم كله كما كنا أيام يوسف (عليه السلام) وأيام الامبراطورية الرومانية.

*****

عودة هريدى أبو سبعة أرواح(*)

تشكلت أول فرقة للصاعقة فى عام ١٩٥٥ وعرف رجالها بالفدائيين، والانتحاريين، والكوماندز، واللذين لا يعرفون المستحيل وكان هذا تمهيدا لتشكيل وتأسيس سلاح الصاعقة المصرية فى عام ١٩٥٧ وأسس هذا السلاح الفريق فخرى/ جلال محمود هريدى وهذا الرجل له بطولات هو ورجاله فى جميع الحروب التى خاضتها مصر منذ الستينيات وايضا فى اليمن وسوريا والأردن وجلال هريدى عندما ذهب لحضور دورة تدريبية فى أمريكا بسلاح الصاعقة أذهل بقدراته وكفاءته المدربين الأمريكان وأجبرهم على تغيير طرق ووسائل وبرامج التدريب وعدلوا الكثير منها بعدما ضاعف هريدى المطلوب منه فى التدريبات لاجتياز الدورة التدريبية فعندما أدى فى التدريب تمرين (تسعة استعد) وهو المعروف فى الرياضة بالضغط لم يفتح يديه على الأرض بل وضع كفيه فوق بعضهما وكان عدد مرات الضغط (٧٥ مرة) فإذا به يتعدى (١٥٠ مرة) وعندما ذهب للحصول على دورة تدريبية فى روسيا على القفز بالمظلة بسلاح المظلات كان يقوم بفتح المظلة يدويا عندما يقترب من الأرض مما أبهر المدربين والمظليين الروس فأربك هريدى حسابات المعسكرين الشرقى والغربى أى من الحلفين وارسو والأطلنطى وأعاد الخبراء والقادة اساليب وبرامج التدريب.

واستطاع هريدى ورجاله أن يرفعوا هامة المؤسسة العسكرية فى نكستها العابرة فى ٥ يونيه ١٩٦٧ ففى الوقت الذى تنسحب فيه القوات المسلحة من سيناء الى الضفة الغربية للقناة كان هريدى ورجاله من قوات الصاعقة وحلمى ورجاله من قوات المظلات يؤدون واجبات قتالية فى اسرائيل حيث دخلوا الأراضى الأردنية وأم الرشراش المصرية (إيلات الاسرائيلية حاليا) وإستطاعوا أن يحاصروا المستعمرات الاسرائيلية هناك ويسيطروا عليها حتى خرج الإذاعى الكبير الأستاذ جلال معوض فى نشرة الساعة الثامنة والنصف مساء يوم ٥ يونيه فى الراديو ليبدأ النشرة بنداء

(*) هذا المقال نشر في جريدة العمال.

يقول فيه: "إلى قوات حلمى (المظلات) وجلال "هريدى" (الصاعقة) عودوا إلى مواقعكم ..عودوا إلى مواقعكم..هنا القاهرة " وعادوا بعد أن أربكوا القيادة الاسرائيلية فى إدارة الحرب وهذا وسام على صدر الجندى المصرى.

ورغم بطولات جلال هريدى ودوره فى تأسيس سلاح الصاعقة إلا أنه لم يسلم من الوشاية فقد ظن الرئيس جمال عبد الناصر أنه سيقوم مع رجاله فى الصاعقة بانقلاب عليه فاستدعاه وخيره بالتقاعد والإحالة للمعاش أو العمل فى سفارتنا بالصومال كملحق عسكرى فجلس الرجل فى بيته وقبل ذلك حكم عليه بالإعدام بتهمة محاولة قلب نظام الحكم كما حكم عليه بالاعدام فى سوريا ودخل سجن المزة وتقبلت أسرته العزاء فيه بعد إذاعة قرار الإعدام ولكن قدر الله اكبر من هذا كله وفعلا البطل جلال هريدى صاحب سبعة أرواح وأخيرا يبعث من جديد هذه الأيام بعد تكريم رئيس الجمهورية ومنحه رتبة الفريق فخرى وكنت أظن أنه مات أطال الله فى عمر أبو قوات الصاعقة المصرية.

*****

من دروس أكتوبر(*)
الدين لله والوطن للجميع

بالأمس القريب كنا نحتفل بذكرى انتصارات أكتوبر المجيدة الثامنة والثلاثين وهذه الحرب لم تقدم لنا النصر وإسترداد الأرض فحسب لكنها أعطتنا الكثير والكثير من الدروس والعبر التى توضح لناأسباب النصر ومنها قمة حقوق المواطنة وعدم التمايز بين أبناء مصر ولا فرق بين المسلم والمسيحى فكان الكل يؤمن بأن الدين لله والوطن للجميع وأتذكر فى هذا الوقت الذى نعيش فيه من أحداث ماسبيرو أحد القادة العظام وهو الفريق فؤاد عزيز غالى قائد الجيش الثانى الميدانى الذى كان يخرج بنفسه لتفقد أحوال جنوده حتى أنه كان يقف على الحفرة البرميلية للجندى ليتأكد بأنها مناسبة لطوله وحجمه.

ففى ذات يوم دخل على القائد فؤاد عزيز غالى حينما كان قائداً لأحد الألوية أحد ضباط إحدى الكتائب فى هذا اللواء المشاة وعرفه بنفسه بأنه الملازم أول (ناشد) وشكا قائده فى الكتيبة التى يخدم فيها ظنا منه أنه سيقف معه ويخدمه لإشتراكه معه فى الديانة المسيحية وإذا بالقائد فؤاد عزيز يطلب رئيس أركانه ويقول له: اسمع يا ابنى لقد استدعيت رئيس الأركان ليسمع ما أقوله لك إذا كنت تظن بأننى ساخدمك أو أنصرك على قائدك لأنك مسيحى مثلى فلا أنت أمامى ضابط مصرى وكفا اذهب الى كتيبتك واعمل تحت إمرة قائدك ولن أميزك عن زملائك فى شىء كلنا هنا نخدم مصر لا فرق بين مسلم أومسيحى.

ولنصرف الضابط بعد أن استوعب الدرس (رحم الله) القائد المصرى الأصيل الفريق فؤاد عزيز غالى فطوبى لأبناء مصر الشرفاء الأوفياء فهذا الرجل صورة مشرفة للوطنية وهذا هو جيل أكتوبر الذى يقدم لنا الدرس الذى نحتاجه فى كل المواقف وأخر خدماته ومسئولياته حمايته لثورة ٢٥ يناير وهذا قدرهم بأن يحرروا

(*) نشر هذا المقال في جريدة العمال في أكتوبر ٢٠١١م.

الأرض فيستردوا سيناء الحبيبة ثم يتولوا مسئولية إدارة البلاد فجند مصر فى رباط الى يوم القيامة كما قال عنهم الرسول (صلى الله عليه وسلم): "إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض" فقال أبو بكر الصديق (رضى الله عنه): ولِمَ ذلك يا رسول الله ؟ فقال (عليه الصلاة والسلام): "لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة".

فهؤلاء الجند خير أجناد الأرض فعلا وليسوا كغيرهم من الجيوش التى تذبح شعوبها كما رأينا فى اليمن وسوريا، حمى الله مصر، وجند مصر مسلمين ومسيحيين دون فرق، وتحية لشهداء الفوضى والنعرة الطائفية والقلة المنحرفة التى تتوهم بأنها تستطيع تقسيم مصر كالسودان تنفيذا لأجندة أمريكا واسرائيل دون أن يعلموا بأن أهل مصر الوطنيين الشرفاء سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين لا يرضون بهذا إلا على جثامينهم وستظل بمشيئة الله مصر دولة واحدة تحت شعار واحد (الدين لله والوطن للجميع) وليذهب الأعداء والخونة فى الداخل والخارج إلى الجحيم.

****

رحيل مايسترو الدبلوماسية المصرية(*)
فى معركة السلام

ودع دنيا الناس فى هدوء كطبيعته فى الحياة الدنيا مايسترو الدبلوماسية المصرية الدكتور أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس الأسبق حسنى مبارك بعد رحلة عطاء امتدت طوال خمسين عاما وبرحيله تفقد مصر سياسيا بارعا ودبلوماسيا من الطراز الرفيع أثر فى الحياة السياسية فى مصر وشهد خلالها معارك دبلومسية وإتفاقات عالمية خطيرة أهمها مشاركته فى "اتفاقية كامب ديفيد" حينما كان مديراً لمكتب وزير الخارجية ووكيلا أول لوزارة الخارجية وكان جريئا يقول رأيه كما يراه ويقتنع به فروى لى أستاذى الدكتور محمد محمد حسين أستاذ السياسة بكلية السياسة والاقتصاد بجامعة القاهرة أنه فى إحدى ندوات الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر بواشنطن حكى أن الرئيس السادات غضب فى كامب ديفيد من تسويف مناحم بيجين رئيس الوزراء الإسرائيلى لبعض بنود إتفاقية السلام وأراد الرحيل لكن الرئيس كارتر رفض أن يرحل وأمر بعدم إقلاع الطائرة الرئاسية المصرية من مكانها بينما قام الرئيس السادات فى الصباح الباكر وأصر على المغادرة ودخل على الوفد المصرى وأمر بتجهيز الطائرة للعودة إلى مصر فخرج الدكتور أسامة الباز على هدوئه المعهود ورد عليه فى غضب: أنت بتهرج يا ريس إن الرئيس الأمريكى أعطى أوامره بعدم تحرك الطائرة أى أنها لو تحركت ستضرب بالنار ده الرئيس الأمريكى فهدأ السادات وعاد لطاولة الحوار وتمت إتفاقية السلام فى كامب ديفيد وتولى الباز بعد ذلك الملف الفلسطينى الإسرائيلى.

وقد تقابلت مع الدكتور أسامة الباز فى ندوة ثقافية تحدث فيها بنادى ١٥ مايو الاجتماعى والرياضى وقد دعاه إليها عضو مجلس الادارة الأستاذ سيد النجار رئيس تحرير جريدة الأخبار الأسبق وكانت السفن الأمريكية وقتها تمر فى قناة السويس

(*) هذا المقال نشر فى جريدة الولاء الوطنى العدد رقم (١٢) فى شهر أكتوبر ٢٠١٣م.

إستعداداً لضرب العراق وسألته سؤالا حول هذا الموضوع ورد بهدوء أن هذا يخضع لإتفاقية الآستانة ولا يحق لمصر منع مرور أى سفينة من أى دولة لا يوجد بينها وبين هذه الدولة عداء وحرب فرددت على الفور سائلا ولماذا منعت سفينة الشيخ زايد آل نهيان من المرور فى القناة لأنها كانت تحمل أسلحة إلى المسلمين فى البوسنة والهرسك وكانت تبرعا منه فى حرب التطهير العرقى فى البلقان؟ ورد بدبلوماسية تعنى إنها السياسة والمصالح.

وتقابلت مع الدكتور أسامة الباز مرة أخرى فى مترو الأنفاق عندما استقله من محطة المعادى وهذه كانت طبيعته المتواضعة الهادئة وكان يقف عند الباب وظهره للناس حتى لا يعرفوه فينهض احد الجلوس ويجلسه مكانه ولما تأكدت منه صافحته وحاولت أن أجلسه مكانى فرفض وشكرنى وقال لى سلامى لأعضاء نادى ١٥ مايو ونزل محطة السادات ثم سمعت عن تواضعه وبساطته بعد ذلك فى ركوبه السيارة التاكسى وجلوسه بجوار سائقه دون تعال ودون حراسات ولهذا كله تمتع بحب عامة الناس، وما أحلى حب الناس، ورحم الله عميد الدبلوماسية المصرية .. المايسترو السياسى البارع الدكتور أسامة الباز.

•••

المصادر والمراجع والدوريات

- **المصادر:**

١-القرآن الكريم.

٢- الإمام النووى: رياض الصالحين، دار الريان للتراث ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **المراجع:**

(١) عبد العزيز أحمد هلال: وزارة الأوقاف في مائة وسبعين عاماً، وزارة الأوقاف، ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧م.

(٢) عبد الله المصرى: كلمة فى موقف ، دار هبة النيل ، ٢٠٠٩ م

(٣) محمود مبروك: لقاءات مع جمال عبد الناصر ، د.ن ، ٢٠١٠م

- **الدوريات:**

(١) اتحاد نقابات عمال مصر : جريدة العمال

(٢) باسم جويلى: جريدة الضمير

(٣) عبد الله المصرى: مجلة المواسير الصلب

(٤) عبد المنعم فراج: جريدة عيون الأمة العربية والدولية

(٥) محمود مبروك: جريدة الولاء الوطنى

(٦) مؤسسة الأهرام: جريدة الأهرام

***

الفهرس

المؤلف فى سطور
السيرة الذاتية

الإســـــــــــــــم: عبدالله إبراهيم حسن على المصرى

الشـــهــــــــــرة: عبدالله المصرى

الميـــــــــــــلاد: ١٩٥٦ – الفسطاط – مصر القديمة – محافظة القاهرة

المؤهـــــــــــلات:
- ليسانس آداب – قسم تاريخ – جامعة القاهرة
- دبلوم الدراسات العليا للمكتبات ونظم المعلومات – جامعة القاهرة
- دبلوم الإعلامى العمالى – الجامعة العمالية
- دبلوم الدراسات الإسلامية وتمهيدى ماجستير المعهد العالى للدراسات الإسلامية
- درجة الماجستير فى الدراسات الإجتماعية – شعبة التاريخ الاسلامى المعهد العالى للدراسات الإسلامية – تقدير / امتياز.
- درجة الدكتوراه فى فلسفة التاريخ الإسلامى – قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة طنطا – تقدير / إمتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

النشــــاط الصحفـــــى:
- يعمل محررا بجريدة العمال – كاتب مقالات بجرائد الأخبار وصوت حلوان والتعاون
- أشرف على تحرير مجلة الرأى الجديدة (نقابية) وجريدة دار السلام (اجتماعية)
- تولى رئاسة تحرير مجلات الرأى (نقابية) ١٥ مايو (سياسية) والفسطاط (اجتماعية) وشباب مايو (رياضية) والمواسير الصلب (صناعية) التدريب والمستقبل (صناعية).
- عمل نائبا لرئيس تحرير مجلة الإنتماء (نقابية) ومستشارا لتحرير جرائد: عيون الأمة العربية والدولية ومصر النهاردة والكمين والولاء الوطنى والجمهورية اليوم.
- عمل مديرا لتحرير مجلة مجلتى (ثقافية)

النشاط الثقافى والاجتماعى:
- عضو نقابة الصحفيين
- عضو اتحاد الكتاب
- عضو إتحاد المؤرخين العرب
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
- عضو جمعية الدراسات الإسلامية

- عضو مجلس إدارة جامع عمرو بن العاص والمتحدث الرسمى بإسم المجلس
- عضو جمعية الكتاب العماليين
- عضو جمعية الإعجاز العلمى للقرآن والسنة
- حاضر وشارك فى العديد من المؤتمرات الثقافية والدينية ببعض الجامعات المصرية والاندية الرياضية والمراكز الشبابية
- المشرف الثقافى بمركز شباب ١٥ مايو سابقا
- عضو مجلس إدارة جمعية الرؤى للتدريب والبيئة سابقا
- عضو مجلس التدريب لشركات ومصانع منطقة حلوان وجنوب القاهرة سابقاً

المـــــؤلفــــــــــــــــــات:

- المسجد الجامع تاج الجوامع (جامع عمرو بن العاص)
- جامع عمرو بن العاص أول مسجد جامع وجامعة إسلامية فى مصر وأفريقيا (٩ طبعات)
- خطباء الجامع العتيق
- الداعية الشهيد الشيخ محمد الغزالى
- المفسر المنبرى فقيه القرآن واللغة الدكتور عبد الصبور شاهين
- الدكتور عبد الصبور شاهين مع هؤلاء
- كلمة فى موقف
- فى رحاب العلماء ورثة الأنبياء (مجلد)
- جولات علمية فى آيات الله الكونية.
- من أدعية الشيخ محمد جبريل فى مسجد جامع عمرو بن العاص (مجلد)
- دعاء ومناجاة للشيخ محمد جبريل (مجلد)
- فى رياض العلماء خلفاء الأنبياء
- تأملات قرآنية للدكتور عبد الصبور شاهين (مجلد)
- إعداد مختارات من خطب الدكتور عبد الصبور شاهين (مجلد)

- سلسلة حورات مصرية ومنها:

١. قصة تطور القاهرة من العصر الفرعونى الى العصر الحديث (حوار مع د/سيد كريم)
٢. الأماكن المباركة فى مسيرة الإسراء ومرائى المعراج (حوار مع د/ إسماعيل الدفتار)
٣. قائد فرسان ثورة ٢٣ يوليو وأسرار جديدة (حوار مع الأستاذ/ حسين الشافعى)
٤. من أعظم الرجال أبطال أكتوبر (حورات مع أبطال أكتوبر)

- إعداد سلسلة رسائل منبر جامع عمروبن العاص (١٩ كتابا) وهى:

- لفضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الصبور شاهين (رحمه الله):

١. تأملات في فاتحة الكتاب.
٢. تأملات في آية الكرسي.
٣. تأملات في سورة العنكبوت (مجلد).
٤. تأملات في ليلة القدر.
٥. السجاير حلال أم حرام (وترجم للغة التركية).
٦. مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في إسرائه ومعراجه.
٧. تعدد الزوجات دفاع عن الأمن الأخلاقي للمجتمع.
٨. إلى عرفات الله.
٩. ملحمة اليمين الجديد.
١٠. حديث الصيام.
١١. البر فى الإسلام.
١٢. الزلزال.
١٣. إلغاء التبنى والطبقية في الإسلام.
١٤. ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) .. ميلاد أمته.

- لفضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم

١. أسس قيام الدولة الإسلامية بعد الهجرة النبوية.

- لفضيلة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل الدفتار

١. شفاعة الرسول (صلى الله عليه وسلم)
٢. معجزة الإسراء والمعراج الخالدة.
٣. أرض سيناء المقدسة في القرآن والسنة.

- لفضيلة الدكتور/ محمد بن عبد الرحمن العريفي.

١. فضائل مصر على العرب والمسلمين

*****

رقم الإيداع

٢٠١٧ / ٢٣٢٠٨